الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الطارف بن جديد الطارف

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

العنوان
الاستعارة التصورية في شعر المتنبي نماذج مختارة دراسة عرفانية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد: نريمان بن نوار

إشراف الأستاذ: هدى زيام

لجنة المناقشة:

1- أ/ عبد الحميد معيفي	جامعة الطارف	رئيسا
2- أ/ هدى زيام	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
3- أ/ عائشة راشدي	جامعة الطارف	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2019- 2020 م

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل، وهدانا سبيل العلم والمعرفة،

أقدم جزيل الشكر و التقدير للأستاذة المشرفة " هدى زيام" على كل ما قدمته لي من مساعدة ونصائح طوال انجاز المذكرة التي لولاها و لولا جهدها وعونها لي لما وصلت إلى ختام عملي هذا.

كما أشكر الاستاذ الفاضل" رمضان عابد" الذي قدم لي نصائح ولم يبخل علي بالمراجع.

ويمتد شكري إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

بجامعة الشاذلي بن جديد- الطارف-

مقدمة

تعتبر قضية الاستعارة من المواضيع المهمة ، التي حضيت باهتمام بالغ من لدن العلماء و الدارسين في مختلف العصور وعلى مر الزمن. حيث كان ارتباطها دائما باللغة وعدها زخرفا بلاغيا. إلى حين ظهور العلوم العرفانية وتفرعاتها التي من بينها اللسانيات العرفانية ، حيث ظهرت عدة تطورات لحقت أيضا بالاستعارة التي أصبح ينظر لها على أنها ظاهرة ذهنية مرتبطة بالأفكار لا باللغة وتم التأكيد على أنها حاضرة في كل مجالات حياتنا، وعليه تم اختياري لموضوع "الاستعارة التصورية في شعر المتنبي دراسة عرفانية نماذج مختارة ."

1 أهمية البحث :

1- تأتي أهمية البحث في أنه يشكل خطوة متطورة في دراسة الاستعارة من شأنها المساهمة في التعرف على مدى حضور الاستعارة في حياتنا اليومية، وفي حياة الشاعر بصفة خاصة.

2- كذلك تكمن اهمية البحث في التنبيه الى اننا نعيش الاستعارات ولا نع بذالك.

3- كما تعود اهمية كذلك في انه موضوع يتسم بالجدة.

2 أسباب اختيار الموضوع :

لقد دفعتني أسباب كثيرة للبحث في هذا الموضوع ألخصها في ما يلي :

1- حب التطلع على كيفية استخدام الشاعر المتنبي للاستعارات التصورية .

2- كذلك الرغبة في اثراء المكتبة العربية بدراسة تظيف شيئا الى تراث الانسانية في تاريخها الطويل .

3- التأكيد على أن مهما تطورت النظريات اللسانية الغربية فان المدونة العربية قادرة على أن تكون محل تطبيق لها .

3 صياغة الاشكالية :

1- ماهي الدعائم الأساسية للاستعارة التصورية؟

2- ما مدى تحقق الاستعارة التصورية في شعر أبي الطيب المتنبي؟

3- هل يمكن الاستعارة التصورية ان تتجلى خارج اللغة كيف ذلك ؟

الجهود السابقة :

لقد قام الباحثون والدارسون من قبلي بجهود كبيرة في دراسة الاستعارة التصورية، وهذه الجهود السابقة تمثلت في الرسائل العلمية، و البحوث العامة، و الكتب ،لكن ورغم الدراسات المتعلقة بالاستعارة وحسب اطلاعي لا توجد دراسة الاستعارة التصورية في شعر" المتنبي" من خلال(الانساق الاستعارية غير المباشرة) والتي تتمثل في الانماط الثلاث للاستعارة التصورية : البنوية، الاتجاهية، الانطلوجية.

منهج البحث :

اعتمدت على المنهج الوصفي باعتباره المنهج الانسب لمثل هكذا مواضيع .

المصادر والمراجع:

لقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع من شانها اثراء قيمت البحث نذكر منها:

- كتاب الاستعارات التي نحيا بها لجرج لايكوف و مارك جونسون، تر:عبد المجيد حجفة.
- كتاب الادراكيات ابعاد ابستمولوجية وجهات تطبيقية محي الدين محسب .
- كتاب نظريات لسانية عرفنية للازهر الزناد .

صعوبات البحث:

لا ريب في ان كل بحث اكاديمي لا يخلو من صعوبات، تواجه كل باحث عند جمعه للمعلومات المتعلقة بالموضوع، وأهم هذه الصعوبات صعوبة الالمام بكل ما يتعلق بالاستعارة التصورية ،كونها موضوع شاسع كذلك صعوبة انتقاء أهم العناصر و الافكار المتواجدة في كتاب" الاستعارات التي نحيا بها" "لجورج لايكوف" و" مارك جونسون لأنها كلها مهمة كذلك قلت المصادر و المراجع في هذا الموضوع.

خطة البحث:

لقد قسمت البحث إلى: فصلين لهما افتتاحية وشكر ومقدمة و تمهيد وتعقبها خاتمة و فهرس .

المقدمة:

تمهيد:

تناولت فيه التعريف بالعلوم العرفانية وتاريخ ظهورها، وهدفها، وأهم روادها، بعدها التعريف باللسانيات العرفانية ، و فرعيها (الدلالة العرفانية و النحو العرفاني) وهذا لتبيان الاطار العام الذي تنضوي تحته نظرية الاستعارة التصويرية .

- الفصل الأول: نظري نظرية الاستعارة التصويرية - الأسس و المبادئ .
- الفصل الثاني: تطبيقي استخراج الاستعارات التصويرية في شعر المتنبي .

الفهرس:

وفي الختام نشكر الله عز وجل الذي لولا عونه وتوفيقه لي لما أمسكت قلما، ولما استطعت اتمام عملي هذا،

وكما قيل من لم يشكر الناس لم يشكر الله وعليه لا أنسى شكر أستاذتي الفاضلة "هدى زيام" التي وضعت ثقتها فيَ وساندتني لإكمالي مذكرتي.

تمهيد

تعتبر الاستعارة التصورية مبحثا مهما في اللسانيات العرفانية بصفة خاصة ،والعلوم العرفانية بصفة عامة، ولما كانت كذلك ارتأيت أن أمهد بالإطار العام للاستعارة التصورية المتمثل في: العلم العرفاني ،ثم اللسانيات العرفانية بوصفها المبحث الملم بها مع ذكرأهم ما يتعلق باللسانيات العرفانية المتمثل في: الدلالة العرفانية ، و النحو العرفاني، وما بينهما من علاقة تنفصل إلا منهجيا. فكانت بذلك الاستعارة التصورية جزءا من هذا الاطار العام. وعليه البداية ستكون مع العلم العرفاني .

1-ما هو العلم العرفاني ؟

هو عبارة عن مجموعة من العلوم تتظافر فيما بينها لتحقق أهدافها المشتركة يعرفها "جورج لايكوف" بقوله :

<< علم العرفنة حقل جديد يجمع ما يعرف عن الذهن في اختصاصات أكاديمية عديدة : علم النفس واللسانيات الأنثروبولوجية والحاسوبية . وهو ينشد أجوبة مفصلة عن أسئلة من قبيل : ما هو العقل ؟ كيف نعطي لتجربتنا معنى ؟ ماهوالنظام المفهومي وكيف ينتظم ؟ هل يستعمل جميع البشر النظام المفهومي نفسه؟ و إن كان الأمر كذلك، ما هو بالتحديد ذاك الشيء المشترك بين البشر جميعهم فيما به يفكرون ؟ فالأسئلة ليست جديدة لكن بعض الأجوبة جديد .>> (1)

يبدو أن البحث عن أجوبة تتعلق بالفكر و الذهن كانت منذ عهد بعيد ذلك أن <<محاولات فهم العقل و عملياته تعود على الأقل إلى الفلاسفة اليونان كأرسطو و أفلاطون>> (2)

و عبارة على الأقل تنبئ أن من الممكن أن تكون الإرهاصات لهذا العلم تفوت عهد الفلاسفة اليونان . فهو كما يقول عنه جاردنر بأنه " ذو ماضٍ طويل و ذو تاريخ قصير نسبيا" [3]

و عليه يرجع" التاريخ الرسمي للتيار العرفاني* إلى سنة 1956, إذ جمعت محاضرات لنعوم شومسكي N.Chomski (اللساني) هربرت سيمون Herbert Simon(عالمالنفس).

مارفين منسكي M.Minsky (مختص في الذكاء الصناعي) تهدف هذه المؤسسة المتعددة العلوم إلى تحديد عمل الذهن من خلال الملكات التي يطورها بالخصوص ملكة اللغة." (4.)

---

* لقد تم ترجمة مصطلح (congnitive) ترجمات عديدة منها المعرفية و الادراكية و العرفانية التي اختص بها الأزهر الزناد و منها العرفان الذي اخترناه كمقابل cognitive وذلك لشيوعه و كذلك لأنه كان مقابل عربي لهذا المصطلح .و ذلك في معجم النجاري بيك قاموس فرنساوي و عربي المجلد الثاني 1904 م مطبعة مزاجي الإسكندرية : cognitive نقلا عن محي الدين الادراكيات أبعاد ابستمولوجية وجهات تطبيقية دار كنوز المعرفة الاردن ط1 2017 ص 49 .

[1] الأزهر الزناد نظريات لسانية عرفانية . دار محمد على النشر . الدار العربية للعلوم ناشرون . منشورات الاختلاف تونس دت دط ص 15.

2 محيي الدين محسن : الادراكيات أبعد ابستمولوجية وجهات تطبيقية ص 10 .

[3] المرجع نفسه ص 10 .

[4] ذهنية حمو الحاج. مقدمة في اللسانيات المعرفية . مجلة – الخطاب ع 14 جامعة تيزي وزو 2013 ص 38.

<< الفرضية الأساس تحديد المعرفة الإنسانية بطريقة الآلة بمصطلح الحسابات المطابقة لمعالجة مختلف أنواع المعلومات التي يستقبلها الإنسان وهكذا وجدت اللسانيات الصورية مكانة مهمة في المؤسسة العامة[1] >>

وذلك من خلال نظريتين هما: (2)

1 - النظرية الخوارزمية للعمليات الذهنية : كل العمليات الذهنية الخوارزمية بالمعنى الرياضي وهذه العمليات ما هي إلا معالجة صورية للرموز الاعتباطية بصرف النظري عن البنية الداخلية للرموز المستعملة أو معانيها.

2 - نظريه المعنى الرمزية : قد يكون للرموز الاعتباطية معنى وذلك إذا افترضنا أنها ترتبط بأشياء في العالم ، فتصبح علامات عليها . ولهذا العالم بنية مستقلة على العمليات الذهنية عند البشر .

فتكون العملية صورية شكلية بعيدة عن فهم المعنى أو حتى تأويله و هذا الافتراض الذهن آلة كان في نهاية الخمسينات. (3)

أما (في منتصف السبعينات أكتسب العلوم العرفانية مظهرا تنظيميا وذلك بتأسيس وذلك بتأسيس جمعية العلوم العرفانية و إصدار مجلة العلوم العرفانية) .(4)

(وما إن نصل إلى نهاية الثمانينات حتى يتضح لمؤرخي العلوم العرفانية أن هناك مركزين يسيطر كل واحد منهما على مفاهيم للعلوم العرفانية مختلفة جذريا عن المفاهيم التي يتبناها الآخر : الأول في الـ MIT و الدوائر القريبة منه في الساحل الشرقي في الولايات المتحدة والثاني في كاليفورنيا). (5)

---

[1] ذهنية حمو الحاج . مقدمة من اللسانيات المعرفية ص 38.
[2] جورج لايكوف . مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها تر عبد المجيد جحفة دار توبقال للنشر ط 2 2009 ص 09.
[3] ينظر المرجع السابق ص 39.
[4] الأزهر الزناد : نظريات لسانية عرفانية ص 16 .
[5] محي الدين محسب إدراكيات أبعاد ابستمولوجية وجهات تطبيقية ص 28.

(و وفقا قائمة موسوعة و بيكيبيديا فإن هناك في الولايات المتحدة وحدها حاليا ثلاث و خمسين مؤسسة (جامعة معهدا و مركزا) تمنح درجات علمية في العلوم العرفانية) (1)

1-1 رواد العلوم العرفانية :

و هم ست رواد شهيرين منهم (جورج ميلر (في علم النفس العرفاني) ، جون مكارثي JMecarthy و مارفين مينسكي Marvin minisky و ألين نيول Allen Newell و هربرت سيمون Herbert Simon (في الذكاء الاصطناعي) و نوام تشو مسكي (في اللسانيات) ومن ثمة اعتبر هؤلاء هم مؤسسو العلم العرفاني.) (2)

ومهما يكن اختصاص كل واحد منهم إلا أن الهدف الذي يجمعهم هو << دراسة الذهن البشري في مختلف مظاهره >> (3).

[1] المرجع نفسه ص 28.
[2] المرجع نفسه ص 29.
[3] ميهابو انطوفيش . مكانة علم الدلالة في العلوم العرفانية المعاصرة. تر: حليمة بواريش مجلة فصول . الادراكيات في اللسانيات و النقد مجلد (4/25) ع100 صيف 2017 ص 97.

2 اللسانيات العرفانية :

تعتبر اللسانيات العرفانية واحدة من التخصصات المساهمة في تشكل العلم العرفاني .وهي بذلك "تسمية عامة على تيار او حركة تجمع عددا من النظريات التي تشترك في الأسس و المنطلقات و لكنها مختلفة متنوعة متداخلة في بنائها و مشاغلها و مجالات العناية فيها، وهي تنقسم في المطلق إلى اتجاهين كبيرين متصارعين ـ الأنحاء العرفانية و النحو التوليدي في آخر تطور له (البرنامج الأدنوي أو الأدنوية). و للسانيات العرفانية صلات بالعلوم العرفانية من حيث برنامجها و مفاهيمها العاملة و نقضها لما ليس عرفانيا في المطلق و في اللسانيات الشكلية بوجه خاص." [1]

كانت بداية اللسانيات العرفانية مع النحو التوليدي في اخر تطوره " توجها في البحث متعدد الاختصاصات ظهر سنة خمسين تسع مائة و ألف في الولايات المتحدة و يهتم هذا التوجه بالنظر في طبيعة العمليات الذهنية في اكتساب المعارف و اللغة و طرائق استعمالها و تهدف هذه البحوث اللسانية العرفانية الى الكشف عن طبيعة البنية الذهنية و أوجه انتظامها و ذلك من خلال تحليل الاستراتيجيات العرفانية التي يعتمدها الانسان في تفكيره و نمط تخزينه للمعلومات انتاجا و فهما." [2]

كان هذا التوجه بمثابة الثورة العرفانية على المدرسة السلوكية التي تقوم بتفسير اللغة الانسانية من خلال ثنائية المثير و الاستجابة . [3]

و هذه الثورة المعرفية التي جاء بها تشومسكي في ضوء الثورة المعرفية المعاصرة التي ساعدت على إحياء المفاهيم القديمة,يخص تشومسكي "... نظريات التمثيل و الحوسبة للدماغ , و اختيار تيرنج [نسبة الى عالم الرياضيات البريطاني المعاصر الين تيرنخ] عن الذكاء الانساني ,و قضية الشروط الفطرية الخاصة بنمو المعرفة و الفهم.... [4]

بقي هذا التوجه في البحث إلى سنة سبعين و تسع مائة و ألف إذ ستتخذ العلوم العرفانية صبغة جديدة تبلورت عند التفطن إلى دور الجسد و المادة في تشكل العرفان و الذهن فكان الانتقال من النظام الحوسبي الكلاسيكي الى العرفان المجسدن.[5]

---

[1] الازهر الزناد: نظريات لسانية عرفنية ص 27 .
[2] صابر الحباشه واخرون: اللسانيات العرفانيه الذهن واللغة والواقع دار الوجوه المملكة العربية السعودية 2019 ص 97.
[3] ذهبيه حمو الحاج: مدخل الى التداوليه المعرفية الكوفة 2014 ص 107 .
[4] نعوم تشومسكي: افاق جديدة في دراسات اللغة والذهن والواقع ، تر: حمزة بن قبلان المجلس الاعلى للثقافة القاهرة ع 2015.897 ص 50.
[5] صابر الحباشه واخرون : دراسة في لسانيات العرفانية ص 97.

ومن ثم اصبحت اللسانيات العرفانية (تعتمد على البحث عن دلالة اللغة في الاسس العرفانية والتجريبية التي تساهم في تجسيد الفكر واللغة كما تركز على اللغة الطبيعية كوسيلة لتنظيم ومعالجة ونقل المعلومات . فينظر للغة على أنها مستودع لمعرفتنا بالعالم وهي تجمع لنا معرفتنا بالعالم من حولنا من خلال التجربة الحسية وتخزنها في عقل الإنسان وتساعدة في تعاملة مع تجارب جديدة.) [1]

فمثل ما كان النحو التوليدي ردا على المدرسه السلوكية كان النحو العرفاني رد على النحو التوليدي وكما يرى لازارد أن:" اللسانيات العرفانية باعتبارها عبارة مصطنعة لا تحتفظ بمعناها خارج الولايات المتحدة ، وفي كل الاحوال عند كل من لم يعترض لسلطة النزعة التوليدية التحويلية. " [2]

وعليه قامت اللسانيات العصرية على 3 فرضيات وهي :[3]

1 -1 اللغة ليست ملكة عرفانية ومكتفية بذاتها : (الكثير من البحوث اللسانية العرفانية خصصت لشرح البنية التصويرية والقدرات العرفانية مثلما تبدو مطبقة على اللغة في مسعى لاثبات امكان نمذجة اللغة على نحو وافٍ باستخدام هذه البنيات التصويرية العامة والمقدرات العرفانية فحسب. كما ان السانيين العرفانيين يلجؤون الى نماذج من علم النفس العرفاني فيما يتعلق بعمل الذاكرة والادراك الحسي والانتباه والمقولة) اذا هي في حاجة الى المقدرات الاخرى وبذلك ليس لها عضو ذهني مخصوص [4] تختص به في عن بقية الملكات الاخرى .

2 - 1 : النحو بناء تصوري : بناء تصور معرفة لغوية التي نملك أي؛ أن البنية التصويرية لا تنحصر إلا في شروط الصدق لان (كل ما هو نحوي له أساس عرفاني ومهمة عالم النحو تتمثل اساسا في السعي إلى الكشف عن الاسس التي تسمح بالتمييز بين مختلف الابنية الرمزية) [5] أي ؛المستويات اللسانية ولا يكون النحو مستقلا عن تصور الإنسان" قدرة الانسان على التصور من اهم قدرة بشرية" [6].

3 - 1 : المعارف اللغوية تنبثق من الاستعمال اللغوي :(المقولات والبنيات الدلالية والتركيبية والفينولوجية تبنى انطلاقا من ادراكنا للملفوظات المتخصصة وفق مناسبات خاصة الاستخدام) .

---

[1] جنان بنت عبد العزيز التميمي :الزمن في العربية من التعبير اللغوي الى التمثيل الذهني، (دراسة لسانية ادراكية) كرسي المانع لدراسات اللغة العربية وادابها محكمه الرباض ط1 2013 ص 11.

[2] ذهبيه حمو الحاج : مقدمه في لسانيات العرفانيه الخطاب ع 14 جامعه تيزي وزو 2013 ص 38,

[3] صابر الحباشه واخرون: دراسات في اللسانيات العرفانيه ص 124 .

[4] الازهر الزناد: النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية دار محمد علي النشر تونس ط 2011 ص 22.

[5] عبد الجبار بن غريبه : مدخل العلوم النحو العرفاني كليه الاداب والفنون الانسانيه منوبة تونس 2018 ص 40 .

[6] توفيق قريرة : المنوال العرفاني في دراسة الاسمنة والاسماء المتصلة بالفعل في العربية كلية الاداب والفنون الانسانية جامعة .منوبة .تونس .ص 186 .

[7] صابر الحباشة واخرون :دراسات في اللسانيات العرفانية ص 126.

هذه الفرضيات الثلاث كانت ردا على: (1)

1/ النحو التوليدي : اللغة ملكة عرفانية مكتفية بذاتها :(فطرية) نجد فودور وهو تلميذ تشومسكي يرى أن (الملكة اللغوية فطرية و ترتكز على القدرات الخاصة منفصلة عن الجانب العرفاني العام و ادراك اللغة باعتبارها وسيلة للتعبير عن الفكر يسمح بنقل المعلومة الخاصة بالعالم و العودة إلى التنميطات من النوع المنطقي الحسابي) (2) و هذا ما ترفضه اللسانيات العرفانية التي تربط الذهن بالجسد باعتبار الجسد هو المتحكم في علاقتنا بالعالم.

2/ دلالة شروط الصدق : أين تقيم اللغة الواصفة الدلالية من خلال الصدق و الكذب المرتبطين بالعالم حيث ترى سويستر بأن (دلالة شروط الصدق بتصورها المعنوي باعتباره علاقة بين اللغة و العالم تلغي التنظيم العرفاني من النسق اللغوي.) (3)

3/ يعارض توجهات ذوي النزعة الاختزالية : في كل من النحو التوليدي و دلالة شروط الصدق أين تنشد التمثلات المجردة في حدها الأعلى و التمثيلات العامة للشكل النحوي و المعنى. (4)

[1] صابر الحباشة و آخرون . دراسات في اللسانيات العرفانية ص 124.
[2] ذهبية حمو الحاج مقدمة في اللسانيات العرفاني ص 39 .
[3] عبد العالي العامري : الاستعارة التصورية و بناء المعنى في دور تصور اللسانيات المعرفية عالم كتب الحديث الاردن ط1 2012 ص 28.
[4] صابر الحباشة و آخرون في اللسانيات العرفاني ص 124.

1-2 طبيعة اللسانيات العرفانية :

قدم " جورج لايكوف " مقالة بعنوان (فرضية اللا متغيرة .هل العقل المجرد مبني على مخططات الصورة) ذكر : أن : << اللسانيات العرفانية تتسم بالتزامين أساسيين يسيران تحت كل من التوجهات و المقاربات التي يطبقها اللسانيون العرفانيون و الفروض و المنهجيات المستعملة في الفرعين الرئيسيين لهذه اللسانيات هما : الدلاليات العرفانية و المقاربات العرفانية للنحو >> . (1)

تتمثل طبيعة اللسانيات العرفانية في هذين الالتزامين : (2)

1/ الالتزام بالتعميم:

و هو الالتزام بتوصيف المبادئ العامة المسؤولة عن جميع جوانب اللغة البشرية حيث تسمى هذه المبادئ العامة بمبادئ البناء Structuringمشتركة تعقد عبر جوانب مختلفة من اللغة و وظيفة علم اللغة هي تحديدها.

2/ الالتزام العرفاني :

الالتزام بتوفير توصيف للمبادئ العامة للغة التي تتفق مع ما هو معروف عن العقل و الدماغ من التخصصات الأخرى.

وهذان الالتزامان اللذان تتميز بهما اللسانيات العرفانية يتحققان ضمن فرعي اللسانيات العرفانية.

1- الدلالة العرفانية :

" التي برزت في سبعينيات القرن العشرين باعتباره رد فعل على التصور الموضوعي الذي بلوره التقليد الفلسفي الأنجلو أمريكي في الفلسفة و التخصصات المرتبطة بها الذي تجلى في ما عرف بدلالة لشروط الصدق." (3)

[1] محي الدين محسب : الادراكيات أبعاد ابستمولوجية وجهات تطبيقية ص 151.

[2] فيفان ايفانز / ميلاني جرين طبيعة اللسانيات الادراكية تر عبده العريزي فصول المجلد (4/25) ع 100 صيف 2017 ص38 .

[3] عبد العالي العامري : الاستعارة التصورية و بناء المعنى في ضوء اللسانيات المعرفية ص 28.

فرع الدلالة العرفانية نازع النظريات الشكلية و النحو التوليدي و كل النظريات التي لم تعطي للمعنى قيمته الحقيقية.

و بذلك << انبنى أساسا على التحليل المفهومي التصوري للأنظمة اللغوية المستعملة ، استنادا إلى التجارب البشرية في العالم والخيط المشترك و الرابط بين جميع القدرات العقلية الداخلية ، مما يشكل قناة إدراكية تأويلية بين المدركات التصورية أو التخييلية و الحسية لأن إنتاج المعنى لا يقتصر على البنى اللغوية و إنما يتعداها إلى شتى جوانب العقل. >> (1)

2-2 مبادئ الدلالة العرفانية : (2)

1- البنية التصورية بنية مجسدة : طبيعة التنظيم التصوري ينشأ من التجربة الجسدية.
2- البناء الدلالي بناء تصوري : المعاني المرتبطة عرفيا بالكلمات و وحدات لغوية أخرى يتم معادلته بالتصورات.
3- تمثيل المعنى موسوعي: الكلمات يتم معاملتها بوصفها << نقاط دخول >> أو منافذ إلى مستودعات رحبة من المعرفة المتصلة بمفهوم معين.
4- تشييد المعنى عملية تصور : تشييد المعنى يعادل عملية التصور عملية دينامية تخدم الوحدات اللغوية بموجبها ، بوصفها تحفيزات لسلسلة طويلة من العمليات التصورية و استدعاء المعرفة الخلفية.

إن هذه النظرية الدلالية التي اقترحها منظرو اللسانيات العرفانية تختلف عن النظريات المعيار و بتركيزها على شيئين تم إغفالهما هما : (3)

1- دور الإنسان في تحديد التصورات الدالة.
2- قدرة الخيال البشري على خلق تصورات دالة.

تدرس الدلالة العرفانية الأنسقة التصورية البشرية و المعنى و الاستنتاج إنها تدرس إجماد التفكير البشري.

[1] ناديا دايدور و آخرون . أفعال الحركة في القرآن الكريم من واجهة اللسانيات الادراكية "أتى" نموذجا مجلة دراسات في اللغة العربية و أدابها نصف سنوية دولية محكمة السنة الثامنة ع2018/26 ص 49.
[2] فيفان ايفانز / ميلاني جرين ماهو علم الدلالة الادراكي تر أحمد الشيمي فصول الادراكيات المجلد 4/25 ع 100 صيف 2017 ص 89.
[3] جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 10.

3-2 النتائج الأساسية للدلالة العرفانية:

تتمثل نتائج الدلالة العرفانية في ما يلي :[1]

1/ تنشأ التصورات و تفهم عبر الجسد والذهن تجربة البشر في العالم تحصل التصورات على معناها من خلال التجسد. و خاصة عبر المقدرات الادراكية و الحركية . ويندرج في التصورات المجسدة بشكل مباشر تصورات المستوى القاعدي. و تصورات العلاقات الفضائية و تصورات الأفعال الجسدية (مثل حركة اليد) و الجهة [البنية العامة للأعمال و الأحداث]واللون و تصورات أخرى.

2/ تستخدم التصورات بشكل حاسم مظاهر الذهن التخييلية : الأطر و الاستعارة الكناية. والأنماط النموذجية و المقولات الشعاعية و الفضاءات الذهنية و المزج التصوري.

تنشأ الإسقاطات المجردة عبر إسقاطات استعارية من تصورات مجسدة بصورة أكثر مباشرة (التصورات الادراكية و الحركية.)

يوجد نسق الاستعارة التصورية منتشرا جدا يخصص التصورات المجردة من خلال تصورات مجسدة بشكل مباشر. و نسق الاستعارة ليس اعتباطيا بل هو راسخ أيضا في التجربة.

إن هذه الآليات المجسدة لبناء التصورات و الفكر محجوبة عن وعينا تبنين تجربتنا و تدخل في تكوين ما نقوم بتجربته بالوعي.

و هذه النتائج تمخضت منها الاستعارة التصورية.

---

[1] جورج ليكوف و مارك جونسون :الفلسفة في الجسد الذهن المتجسد و تحديه للفكر الغربيتر عبد المجيد جحفة ,دار الكتاب الجديد المتحدة ليبيا ط1 2016 ص 649

4-2 النحو العرفاني :

إن النحو العرفاني يختلف في مبادئه عن النحو التوليدي ذلك أن في << النحو العرفاني لا يمكن أن يوجد تركيب مستقل ما لم يوجد قالب دون دخل أو شبكة فرعية في الدماغ ... انه دراسة للترميز Symbolization أي قرن المعنى بالعبارات اللغوية ، أي بالأشكال الصواتية و مقولات الأشكال الصواتية وكل علاقة ترميز بين قطبين: إنها تربط قطب التصور بقطب العبارة ، ويتضمن كل قطب تصور مقولة تصورات ؛ ويتضمن كل قطب عبارة أشكالا صواتية. >>

أي أن ؛ النحو العرفاني يكمن في علاقات الترميز بين كل المستويات اللسانية (صوتا ، صرفا ، دلالة) وعلاقات الترميز عبارة عن ترابطات عصبية تصل بين نسقين جسدين . نسق تصوري . النسق الصواتي. (1)

و بذلك فالتركيب ليس مجرد عبارات لغوية خالية من المعنى و الدلالة

إن كل من الدلالة العرفانية و النحو العرفاني في علاقة تبادل معرفي مع بعضهما البعض ذلك أن : (طرائق التحليل في المقاربة العرفانية لا تقتظي المكون النحوي وكذلك بالنسبة الى النظريات النحوية العرفانية تعتمد في جانب كبير منها على المكون الدلالي في رسم منهاجها و طرائق تحليلها للنظام النحوي) (2) و هذا التبادل المعرفي الوظيفي بين الدلالة العرفانية و النحو يتضح أكثر في المؤلفات أشهر النحويين :

- "رونالد لانقاكر" في كتابه تأسيس النحو العرفانيFoundaation. ofo cognitive grammer الصادر سنة 1987 قد أفرز فصولا متعددة فيه للحديث عن الدلالة المفهومية في إطار نظرية المجال بَين تفاعل الدلالة والنحو وعدم وضوح الحدود بينهما . كذلك **ليونارد طالمي** ألف كتاب (نحو دلاليات عرفانية) فقد سطر نظاما نحويا عرفانيا كان مركز اهتمامه بالرغم مما يشير إليه عنوان كتابه المذكور . و قد بين خلال عرضه لهذا التصور مدى الاسترسال و التفاعل بين الدلالة و النحو) (3)

و هذا يدل على أن الفصل بين النحو و الدلالة ما هو إلا منهجي.

[1] جورج لايكوف و مارك جونسون الفلسفة في الجسد ص 560.
[2] صابر الحباشة و آخرون دراسات في اللسانيات العرفانية ص 95.
[3] المرجع نفسه ص 109.

الفصل النظري

1- نظرية الاستعارة التصويرية :

هي عبارة عن جملة من الأفكار و المبادئ ذات الصلة بتيار الدلالة المعرفية (1) ارتبطت بالباحثين "جورج لايكوف" و "مارك جونسون" في كتابهما المشترك "الاستعارات التي نحيا بها" 1980 و الذي مثل نقطة تحول في تاريخ الاستعارة التي لا طالما تم اعتبارها خاصية لغوية تنصب على الألفاظ والأنشطة ومن ثم إمكانية الاستغناء عنها دون جهد كبير(2) لكن أثبت الباحثان عكس ذلك << الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا إنها ليست مقتصرة على اللغة، بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا إن النسف التصوري العادي الذي يشير تفكيرنا ذو طبيعة استعارية بالأساس>> (3) .

وهذا التحول شكل ثورة على النزعة الموضوعية من قبل النزعة التجريبية التي تبناها الباحثين وبذلك تغيرت الكثير من المفاهيم و استحدثنا العديد من المصطلحات كما تجدر الإشارة إلى أن" التنظير العرفاني للاستعارة قد نشأ في احضان اللسانيات العرفانية القائلة بفكرة الذهن المتجسد" (4) وفي ما يلي سنحاول الإلمام بجوانب الاستعارة التصورية فتكون البداية مع :

---

1 جورج ليكوف ومارك جونسون : الاستعارات التي نحيا بها ص 5

2 المرجع نفسه ص 21

3 المرجع نفسه ص 21

4صابر الحباشة و اخرون :دراسات في اللسانيات العرفانية ص 131

1-1 الاستعارة التصورية :

يعرفها" جورج لايكوف" و" مارك جونسون" من وجهة النظر النزعة التجريبية على أنها << وسيلة لتصور شيء ما من خلال آخر و وظيفتها الأولى الفهم >> (1) .

بمعنى أنها تتمثل في مجالين يتم إسقاط احدهما على الآخر وفق توافقات وحاصلة بينها فتحصل الاستعارة و تكون ذات أسس فيزيائية وتجريبية وثقافية تحكمها وتجعلها أكثر قصدية وتنائى بها عن الغزل والاعتباطية . فتكون وظيفتها الأولى الفهم ، فهم ما هومجرد من خلال ما هو مادي.

نجد كذلك " زولتان كوفكسيس " يحددها بمصطلحات خاصة محددة وذلك بقوله: << إذا فهما مجالا تصوريا **(consptual domon)** من خلال مجال تصوري أخر فنحن نكون إزاء استعارة تصورية ، وهذا الفهم يكتمل بالنظر في مجموعة التطابقات الآلية **systematic crespednces** أوالإسقاطات **moppings** بين هذين المجالين >> (2)

نقوم بشرح المصطلحات من خلال القول (3)

-المجـال التصـوري :

هو تمثيلنا التصوري **conceptual repentasion** أو معارفنا **(knowidge)** الخاصة بأي قسم منسجم من التجربة كثيرا ما تسمى هذه التمثيلات "التصورات" والمعارف هذه تتضمن كل من المعارف بالعناصر الاساسية التي تشكل مجالا ما . و المعارف التي تكون ثرية بالتفاصيل حول مجال ما والتي غالبا من تقدم الاقتضاءات الاستعارية.

-المجال المصدر (soure domain):

إننا نستخدم المجال المصدر كمجال تصوري لفهم المجال التصوري الآخر **(المجال الهدف)** تكون المجالات المصدر نمطيا أقل تجريدًا أو أقل تعقيدا من المجالات الهدف.

مثل استعارة " الحياة سفر" المجال التصوري سفر بصيغة النمطية على أنه أقل تجريدًا وتعقيدًا من المجال التصوري للحياة.

- المجال الهدف (Targt domain) :

إننا نحاول فهم المجال الهدف كمجال تصوري ، بمساعدة مجال تصوري آخر (المجال المصدر) تكون المجالات الهدف بصفة نمطية أكثر تجريدًا و ذاتية من المجالات المصدر مثلا في الاستعارة التصورية الحياة ينظم إلى المجال التصوري للحياة على أنه أكثر تجريدًا وتعقيدًا من المجال التصوري للسفر.

1جورج ليكوف ومارك جونسون :الاستعارات التي نحيا بها ص 56

2 لحمادي فاطمة , جعفري عواطف :الاستعارة والنظرية العرفانية, مجلةالعلوم الاجتماعية والانسانية كلية الاداب واللغات جامعة العربي التبسي .تبسةع15 ص 571

3عمر بن دحمان :نظريةالاستعارةالتصوريةوالخطاب الادبي , رؤية مصر ط1 2015 ص 186

التوافقات يعني فهم المجال الهدف من خلال مجال مصدر أن نأخذ بالاعتبار توافقات تصورية معينة بين عناصر المجال المصدر وعناصر المجال الهدف(1).

فيكون بذلك إسقاط تصوري من مجال المصدر إلى مجال الهدف وعملية الإسقاط التصوري" تعمل على البحث في الطرق التي يتمثل بها الانسان للعالم ,ثم الإمكانات المتاحة أمامه من أجل إسقاطها في شكل صور معرفية أو معجمية." (2)

لتوضيح نقدم المثال التالي:

استعارة " **الزمن مال** "(3)

المجال المصدر (**المال**) هو أكثر مادية

المجال الهدف (**الزمن**) هو أكثر تجريد

التوافقات الحاصلة بينهما أنهما في ثقافتنا يتجلى الزمن على أنه مال وهو (تصور استعاري) بطرق مختلفة في التشعيرات التلفزيونية وأجور ، وأجور الساعات ، وتسديد الدين الذين ندين به لمؤسسة ما <<فنأخذ وقتنا الكافي>> ، نتصور الزمن بهذه الطريقة (على أنه مال) باعتباره شيئًا يستهلك ويصرف ويقاس ويستثمر بصورة جيدة أو سيئة و يتم توفيره أو تضيعه (الزمن محسوب بدقة) .

وهذا التصور الاستعاري "الزمن مال" يأخذ بعين الاعتبار في ثقافة ولا يكون كذلك في ثقافة أخرى. لأن كما أسلفنا الحديث تتحكم في الاستعارة أسس تجريبية و ثقافية و فيزيائية.

1 المرجع نفسه ص 186
2 عبد العالي العامري ، الاستعارة التصورية و بناء المعنى في ضوء اللسانيات المعرفية ص 07
3 جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 26

(يعتبر " الزمن مال " التصور الاستعاري الأكثر تحديدًا لتخصيص النسق ككل ، لأنه يوجد لهذا التصور تفريع مقولي يتمثل في العلاقات المستلزمة بين الاستعارات : استعارة الزمن مال تستلزم الزمن من مورد محدود التي تستلزم بصناعة ثمينة) وبذلك فهذه الاستلزامات الاستعارية تخصص نسقا منسجم من التصورات الاستعارية وكذلك نسقا منسجما من العبارات الاستعارية التي تقابل هذه التصورات (1)

حينئذٍ يكون نسقنا التصوري الذي يسير تفكيرنا وسلوكنا ذو طبيعة استعارية بالأساس (2).

1 جورج لايكوف ، مارك جونسون : الاستعارات التي نحيا بها ص 26 - 27
2 المرجع نفسه ص 21

2-1 طبيعة الاستعارة:

تتمثل طبيعة الاستعارة التصورية فيما يلي(1) :

- الاستعارة هي الآلية الرئيسية الثلاثية من خلالها ندرك تصورات مجردة وتقوم بتفكير مجرد .

- الكثير من المواضيع من العادية جدا إلى النظريات العلمية الأكثر تعقيدا لا يتحقق فهمها إلا عن طريق الاستعارة .

- الاستعارة في الأساس تصورية وليست لغوية من طبيعتها .

- اللغة الاستعارية مظهر من مظاهر السطحية للاستعارة التصورية .

- رغم أن كثيرا من نسقنا التصوري استعاري يبقى جزء مهم منه غير استعاري والفهم والاستعاري يقوم على أساس الفهم غير الاستعاري .

- تتيح لنا الاستعارة فهم مواضيع نسبيا مجردة أو بطبيعتها غير مبنينة و ذلك بواسطة مواضيع ملموسة أكثر أو على الأقل أكثر بنينة.

1 جورج لايكوف : النظرية المعاصرة للاستعارة : تر محمد الأمين مومين : ضمن كتاب الاستعارة و المعرفة . إعداد خليدة برادة. و عبد المجيد جحفة منشورات المختبرات مختبر اللسانيات و التواصل كلية الآداب و العلوم الإنسانية ط1 ص 84

3-1 الاشتقاق الاستعاري:

يتمثل أساس الاستعارة التصويرية في عنصر الاشتقاق الاستعاري الذي يرتكز على مجموعة من العناصر الأساسية وهي كالتالي :

1/ الاتجاه : فالاشتقاق الاستعاري من مجال مصدر إلى مجال هدف لتكون الاستعارة تقوم على أساس بنينة مجال هدف استنادًا إلى بنينة مجال مصدر[1].

2/ التأليفية : تعد التأليفية أحد المبادئ المهمة والأساسية في النحو والتوليد التحويلي وهي (أن يناسب كل مكون من المكونات التركيبية في الجملة مكونا تصوريًا في البنية الدلالية للجملة). **(2)**

أي أن يكون هناك مناسبة بين الألفاظ ومعانيها.

يحترم الاشتقاق الاستعاري مبدأ التأليفية فالمجال المصدر يبين المجال الهدف وفي كل اشتقاق استعاري يتم التركيز على مكونات معنى في(المجال المصدر) فتكون ضمنية أو تلغى و تهمل ولا يمكن تصورها في المجال الهدف رغم كونها من مكونات معنى المجال المصدر.**(3)**

3/ الجزئية : تظل الاشتقاقات الاستعارية في معظم الحالات ذات طبيعة جزئية وليست تامة بمعناها التام **(4)**

4/ التعدد : يتميز الاشتقاق الاستعاري بالتعدد ، لكون المعنى متعدد و الاستعارة تتميز بالإبداعية والإنتاجية**(5)**

1 عبد العالي العامري الاستعارة التصويرية في بناء المعنى في ضوء اللسانيات المعرفية ص 09.
2 راي جاكندوف : علم الدلالة و العرفانية . تر : عبدالرزاق بنور. دار سيناترا. المركز الوطني للترجمة. تونس د10 : 2010 ص 158.
3 عبد المجيد جحفة : استعارات الاكل والشرب مقاربة تصويرية معرفية كلية الاداب و العلوم الانسانية بنمسيك الدار البيضاء ط1 2018 ص 59,

4 عبدالعالي العامري : الاستعارة التصورية وبناء المعنى في ضوء اللسانيات المعرفية ص 09.

5 المرجع نفسه ص 09.

4-1 عناصر الظاهرة الاستعارية:

لكي تكتمل الظاهرة الاستعارية تتوفر فيها عناصر منها:[1]

1/ الجانب العقلي :

بما أن الاستعارة ظاهرة ذهنية هذا يعني أن الذهن هو الجانب الذي تتم فيه و به عملية الاستعارة ، وهنا تبدو الحاجة الملحة للاستعانة بالنظرية التصورية ، ومعطياتها لمعرفة طريقة تصورنا للشيء وخصائصه و ما يمكن أن يثيره ذكر هذا الشيء من أشياء ترتبط به.

2/ الشبكة الدلالية الموسعة :

يصبح للفظ عدة علاقات و ترابطات مع ألفاظ أخرى وذلك دلاليا فتتوسع بذلك شبكة دلالية موسعة.

3/ الجانب الإبداعي :

الإنسان بلغته قادر على الإبداع وذلك من خلال إنشاء **سلسلة من العلاقات الدلالية** التي لا تنتهي من الإبداعات الجديدة في كل يوم وفي كل عصر .

4/ القدر الاستمرارية للاستعارة :

كل استعارة ميتة كانت حية ومستعملة وعليه يجب دراسة قدره الاستعارة في المجتمعات المختلفة ومدى قبولها في تلك المجتمعات بتحقيق عنصر الانتشار والاستمرار وكيفية تحولها من استعارة جديدة إلى استعارة ميتة أو مبتدلة.

كل هذه العناصر تساهم في تشكل الظاهرة الاستعارية. [4]

1عملية سليمان أحمد الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية المكتبة الأكاديمية الحديثة للكاتب الجامعي مصر 2013 ص 09

5-1 مبادئ الاستعارة التصورية :

للاستعارة التصورية مجموعة من المبادئ تشترك في النحو التوليدي في اثنين منهما : الموقف الذهني /النفسي والتأليفية.

1/ الموقف الذهني النفسي :

تعتبر كل نظرية دلالية نظرية ذهنية /نفسية إذا افترضت أن المعنى موضوع نفسي و أن بناء معاني التعابير اللغوية ليس إلا جزءًا من العمليات النفسية أو الذهنية ، التي تقوم عليه القدرة اللغوية الباطنية لدى المتكلم الهدف الذي تسعى إليه أي نظرية دلالية نفسية ..... هو توضيح الكيفية التي ترغب بها اللغة والعالم بعضهما ببعض البشري ، لتبيان الصورة يتعالق فيها التمثيل الذهني للحمل و التمثيل الذهني للعالم. (1)

وتندرج الاستعارة التصورية في هذا الإطار لانطلاقها من مسلمة ذهنية مفادها أن المعنى في اللغة الطبيعية بنية المعلومات مرمزة في الذهن البشري أو تمثيل ذهني و هذه المعلومات متجلية في تعبير البنية التصورية وبذلك فهي تحيل إلى عالم مسقط ناتج من هذه البنية و وليد التنظيم الذهني المذكور.(2)

الذهن ليس مجرد وعاء جامد بل هو (يعتبر جهازا إبداعيا للفعل في تشكيل المقولات والمفاهيم والتصورات وتوليد الاستعارة ومن ثمة ، يؤدي الذهن في مختلف تجلياته الوظيفية العامة ومستوياتها الاشتغالية النوعية دورًا حاسمًا في التفكير الانساني سواء من حيث تحكمه في تشكيل التمثيلات و تنظيم الاستدلالات)(3)

1 عبد العالي العامري: الاستعارة التصورية وبناء المعنى في لسانيات العرفانية ص15.

2 المرجع نفسه ص 15.

3 أحمد العاقد: المعرفة والتواصل عن آليات النسق الاستعاري، دار أبي قراقر المغرب ص 69 .

وبذلك فإن (البشر لا يتحدثون عن الأشياء إلا بفضل امتلاكهم تمثيلات ذهنية عنها ، فإذا لم يكن لكيان مثلا ك في العالم الواقعي تمثيل في ذهن المتكلم م، فإن ك لا وجود له عند م ، أو ليس في متناول م لذلك فليس وجود ك في الواقع شرطًا ضروريًا ؛ إذ هناك من الكيانات بحيل إليها المتكلمون و ليس لها مقابلات ملائمة في العالم الواقعي ؛ مثل الكيانات في الصور الذهنية والأحلام و الهلوسات). (1)

لكن لها تحقق استعاري لغوي و غير لغوي والذي ينتطرق إليه فيما بعد .

2/ مبدأ التأليفية :

تعتبر من الخصائص الجوهرية في النحو التوليدي يقصد بها (قدرة متكلميها على خلق عدد لا محدود من الأقوال و فهمها انطلاقا من التأليف بين عناصر محدودة العدد تبعًا لقواعد معينة أو قواعد) هذا المفهوم (انبنى على التطور الذي حصل في التقنيات الصورية لوصف القواعد و أنساق القواعد و الذي اشتق من العمل المطبق بأسس الرياضيات خلال النصف الأول من القرن العشرين وهي التقنيات نفسها التي قادت إلى تطور الحاسوب). (1)

عند وضع التأليفية في إطار الموقف الذهني من موضوع اللغة تصبح المسألة كالتالي : (بما أن عدد الأقوال الممكنة في اللغة الطبيعية عدد لا محدود فان مستعملي اللغة لا يمكنهم تخزين الأقوال في رؤوسهم ، بل إن رصد المعرفة اللغوية بطابعها الإبداعي يتطلب عنصرين : الأول لائحة محدودة من العناصر البنيوية الصالحة للتأليف المسماة عادة معجمًا ، والثاني مجموعة محدودة من المبادئ و القواعد للتأليف بين العناصر المذكورة أو ما يسمى نحوًا) .(2)

1 المرجع نفسه ص 17.

2 المرجع نفسه ص 18,

عندما يجمع بين التأليفية والموقف الذهني ينتج سؤال الاكتساب كيف نقوم في ذهن الطفل قواعد لغته ؛ وما هي المعرفة المسبقة التي يجب أن يملكها الطفل حتى يتمكن من لغته ؟ وهو السؤال الذي يعبر عنه عادة باصطلاح فقر المنبه ، ومفاده أن الطفل يجد نفسه أمام عدد من التعميمات المختلفة الممكنة للمعطيات ، لكنه ينشأ بالتعميم الصائب الذي يوافق تعميمات المجموعة اللغوية ، أي أنه يعرف مسبقا الاختيار المناسب ، ومن ثمة على النظرية اللسانية أن تجنب عن مقارنة اكتساب اللغة و ذلك بتحديد خصائص المعرفة الوظيفية اللغوية التي لا تتعلم و إنما تشكل أساس التعلم وهو ما اصطلح عليه بالنحو الكلي.(1)

3/ مبدأ الإبداعية :

إن خاصية الإبداعية أو الإنتاجية للتصورات الاستعارية تتمثل في خلق و إبداع مشابهات وتصورات جديدة تعطي لفئات من تجاربنا بين بنيات مشتقة وأكد برسيول (أن الاستعارة خاصية أساسية تتمثل في الإنتاجية أي إنتاج مجموعة من المعاني) (2) ، كذلك تعتبر (توليدًا نوعيًا للأفكار على شكل أنماط جديدة مغايرة للأطر المألوفة وصور مبدعة مخالفة للنماذج القائمة) [3] على الصدق الموضوع والمعنى المجدد.

4/ تشاكل الظواهر اللغوية

تتشاكل الظواهر اللغوية بعضها ببعض نفسها الطريقة التي تتشاكل بها اللغة والمعرفة وذلك من منطلق أن كلاً من اللغة والمعرفة تنشطهما القوة نفسها التي يمكن تعريفها بكونها سعيا نحو إدراك العالم.

[4]ذلك أنها تجربة تساهم في رسم حدود التعابير.

5/ عضوية المعنى:

الذهن البشري هو الذي يمنحنا الأسس التي تمكننا من فهم مضامين كثيرة يسميها اللسانيون العرفانيون بالخطاطة خطاطات الصور (image schemas) مثل داخل/خارج ، قليل مقابل كثير ، أسفل في مقابل أعلى إضافة إلى المسارات.(5)

1 المرجع نفسه ص 18 .
2 المرجع نفسه ص 18 .
3 أحمد العاقد : المعرفة و التواصل عن آليات النسق التواصلي ص 40.
4 المرجع السابق ص 20.
5 المرجع السابق ص 20

و الأهداف وغيرها التي ينظر إليها من جهة أنطولوجية باعتبارها وصفا شاملاً لمفاهيم مجال مبنين، يدمج ويرتب مجموعة من المفاهيم الفرعية أو الجامعة، بحيث ينظر إليها كتصنيفات مجردة وليس موضوعات لمتطلبات فيزيائية على توجيه خطي مرتب ، إن الاستخدام الكامل للأشياء والأحداث في إطار مقولي يعبر عن شبكة من المفاهيم التي تكون مضمنة الأحداث الصغرى.

6/ عقلانيه بنيه التصورات :

دافع " **جورج لايكوف** " و " **مارك جونسون** " عن وجود صلات بين الأفكار والتصورات الاستعارية ، فالاستعارة التصورية "**السعادة فوق**" تستخدم ومجموعة من الأوويات الصغيرة للدلالة عن التصور الاستعاري، علما أن الاستعارة التصورية هي علاقة بين مجالين دلاليين ، فالمجال الأول هو مجال الملموس ويتلخص في الاتجاه فوق، و المجال الثاني هو مجال مجرد و يتمثل في السعادة (Happy) فمجال المصدر يكون ملموسًا عادة عكس مجال الهدف الذي يكون مجرد عادة.

أي بنية المجال المصدر للمجال الهدف وتكون بذلك الاستعارة فوق.

تعيين الأفكار والمعارف من خلال مصدر الاتجاه الأفقي وكذلك الحركة على مجال مصدر العاطفة.

وبذلك يتجدد المسار وفقًا لأسس تحكمه إما عاطفية وجدانية تجريبية ثقافية من خلال تقديم المبادئ التي تبنى عليها الاستعارة التصورية نستنتج أنها ظاهرة ذهنية وما اللغة إلا تجلٍ من تجلياتها لأنها مرتبطة بنسقنا التصوري العادي.[1]

[1] المرجع نفسه ص 21

6-1 تأسس النسق التصوري :

هناك أنساق تصورية تفهم مباشرة وهي المتعلقة بالتصورات الفضائية وهناك جزءًا كبيرًا من نسقنا التصوري مبنين استعاريا تصورات تفهم جزئيا بوسطة تصورات أخرى.(1)

1/الأنساق التصورية المباشرة (التتصورات الفضائية) :

إن التصورات التي تفهم مباشرة هي التصورات الفضائية البسيطة مثل فوق، فالتصور الفضائي فوق نابع من تجربتنا الفضائية فنحن نملك أجسادًا ونقف منتصبين وكل حركة نقوم بها تتطلب في الغالب برنامجًا حركيًا قد يغير من اتجاهنا فوق- تحت أو يحافظ عليه أو يقتضيه أو يأخذه بعين الاعتبار بشكل من الأشكال.(2)

نشاطنا الفيزيائي المستمر في العالم قائم حتى خلال نومنا ، أكد الباحثان على أن هذا الاتجاه مركزي ، ومركزيه هذا الاتجاه في برامجنا الحركية وفي اشتغالنا وفعلنا اليومي.

التصورات الفضائية البشرية تتضمن بالإضافة إلى الاتجاه فوق تحت الاتجاهات أمام وراء وداخل خارج قريب بعيد وهذا الاشتغال هو الذي يعطي أسبقية لهذه التصورات على بنيات فضائية أخرى ممكنه لدينا وهذه التصورات الفضائية تتحكم فيها أسس ثقافية وفيزيائية و تجارب عاطفية و رغم أن التجارب العاطفية أساسية مثل تجربتنا الفضائية الإدراكية إلا أنها مرسومه بشكل أقل وضوحًا ودقة بالقياس إلى ما يمكن أن ننجزه بواسطة أجسادنا.

لذلك تحدث البنية الفضائية من خلال تعالقات نسقية بين عواطفنا مثل السعادة وتجاربنا الحسية الإدراكية (مثل وضعيه انتصاب الجسد).

مثلا استعارة (**السعادة فوق**) توجد تعالقات بين التجربة العاطفية والتجربة الحسية الحركية ذات الأساس الفيزيائي.

1 جورج لايكوف ، مارك جونسون : الاستعارات التي نحيا بها ص 77
2 المرجع نفسه ص 78

استعارات كهاته تسمح لنا ببناء تصورات عواطفنا بأشكال محددة بوضوح وربطها بتصورات أخرى تتعلق برفاهتنا شامل مثل (الصحة والحياة و أهميته...).

وبهذا المعنى يمكن ان نتحدث عن استعارات منبثقه وعن تصورات منبثقة.

ومن التصورات المنبثقة بشكل مباشر تصورات الشيء والمادة والوعاء بحيث نقوم بتجربة أنفسنا باعتبارها كيانات منفصلة عن باقي العالم باعتبارنا أوعية لها داخل وخارج ندرك الأشياء الخارجية باعتبارها كيانات ، بمعنى أننا نقيم لكل شيء حدود و إن لم توجد نسقط عليه حدودًا، كون التصورات الفضائي قائم على التعالقات.

2- الأنساق التصورية الاستعارية

تتمثل هذه الأنساق التصورية الاستعارية في التصورات التي تفهم جزئيا ، بواسطة تصورات أخرى وهي أنساق تصورية عاديه. (1)

تتمثل هذه الأنساق التصورية للاستعارة كما يرى لايكوف في ثلاث أنماط.

1- استعارات بنوية :

"هي أن يُبين تصور ما استعاريا بواسطة تصور آخر. "(2)

مثال الاستعارة التصورية الجدال حرب تعكس هذه الاستعارة في لغتنا اليومية عدد كبير من التعابير. (3)

استعارة تصورية الجدال حرب.

التعابير اللغوية :

1- لا يمكن أن تدافع عن ادعاءاتك.

2- لقد هاجم كل نقط القوة في استدلالي.

3- أصابت انتقاداته الهدف.

4- لقد هدمت حجته.

---

1 المرجع نفسه ص 77.
2 المرجع نفسه ص 33.
3 المرجع نفسه ص 23.

كان الحديث عن (الجدال بعبارات الحرب) أننا قد ننتصر أو ننهزم فعلا فالشخص الذي تبادل معه يعتبر غريما، فنحن نهاجم مواقفه وندافع عن موقفنا ونربح أو نخسر المواقع.

وليس هذا فحسب بل حتى غن جزءًا كبيرًا من الأشياء التي نقوم بها حين الجدال يبنينها تصور الحرب ويكون الجدال معركة كلامية حتى في الألفاظ الاستعارية (الهجوم الدفاع ، الهجوم المضاد) تركز هذه الاستعارة على أسس فيزيائيه وأخرى ثقافيه تحكمها.

هذا التصور يبنين على الأقل جزئيا ما نفعله حين نتجادل و يبنين الطريقة التي نفهم بها ما نفعله

- استعارة الجدال حرب من بين الاستعارات الموجودة في ثقافتنا. **(1)**

فهي ليست فقط في الألفاظ التي نستعملها إنها حاضرة في تصور الجدال نفسه. **(2)**

من الاستعارات البنوية أيضا استعارة الزمن مال.

2- الاستعارات الاتجاهية :

يقصد بها " نسق منظم من التصورات المتعالقة ويسمى هذا النوع من الاستعارات بالاستعارات الاتجاهية... أغلبها يرتبط بالاتجاه الفضائي : عالٍ مستقل ، داخل خارج : عميق سطحي مركزي هامشي، و تتبع هذه الاتجاهات الفضائية في كون أجسادنا لها هذا الشكل هذا الشكل الذي هي عليه وكونها تشتغل بهذا الشكل الذي تشتغل به في محيطنا الفيزيائي،وهذه الاستعارات الاتجاهية تعطي للتصورات توجهًا فضائية".[3]
3

هذه الاستعارات الاتجاهية ليست اعتباطية و بذلك لها أسس فيزيائية وثقافية تجريبية تحكمها من الاستعارات الاتجاهية. **(4)** مثلا الاستعارة السعادة فوق تعكسها التعابير التالية:

- السعادة فوق

1- إنني في قمة السعادة

2- لقد رفع من معنوياتي

3- سقطت معنوياتي:

المرتكزات الفيزيائية لهذا التصور ترتبط وضعية السقوط بالشقاء و الانهيار و ترتبط وضعية الانتصاب بحالة عاطفية ايجابية.

---

1 المرجع نفسه ص 23.
2 المرجع نفسه ص 23.
3 المرجع نفسه ص 33.
4 المرجع نفسه ص 34.

2/ الوعي فوق ، اللاوعي تحت .

من التعابير اللغوية لهذه الاستعارة :

1- قم

2- انهض من نومك .

3- إنه يغط في نوم عميق.

4- لقد سقط من التعب.

المرتكزات الفيزيائية لهذا التصور: ينام الإنسان وأغلب الثدييات الأخرى في وضعية تمدد ويقوم حين يكون مستقيما.

3/ الصحة والحياة فوق ، المرض والموت تحت .

من التعابير اللغوية لهذه الاستعارة:

1- إنه في قمة العافية و أوجها.

2- قام من بين الأموات .

3- لقد هوى من المرض.

- المرتكزات الفيزيائية لهذا التصور: يجبرنا المرض الخطير على التمدد الفيزيائي ، وحين نموت نكون فيزيائيا في وضع تحتي.

وغيرها من الاستعارات الاتجاهية المرتبطة بتوجهنا الفضائي التي ذكرها الباحثان في كتابهما . منها

- الهيمنة فوق ، الخضوع والضعف تحت.

- الأكثر فوق ، الأقل تحت.

- أحداث المستقبل فوق (وفي الأمام)

- النخبة فوق ، الأغلبية تحت.

- الجيد فوق ، الرديء تحت.

- الفضيلة فوق ، الرذيلة تحت.

المرجع نفسه ص 34-35-36.

3-الاستعارات الأنطولوجية :

1- استعاره الكيان والمادة هي التي تعطينا طرقا للنظر إلى الأحداث والأنشطة و الإحساسات أو الأفكار باعتبارها كيانات ومواد. (1)

تقوم بتشخيص الجمادات وبنينة ما هو مجرد على ما هو محسوس.

تستعمل هذه الاستعارات الانطولوجية لحاجات مختلفة منها. (2)

- الإحالة مثل: يعتبر الطرف المعتدل قوه صامته في السياسة الأمريكية .

- التكميم مثل : لمسنا عندكم ترحابا كبيرًا.

- تعيين المظاهر: مثل وحشية الحرب تجعلنا غير إنسانيين

- تعيين الأسباب مثل : قام بذلك من جراء غضبه .

- تحديد الأهداف مثل: قد جاء إلى نيويورك بحثًا عن الجاه والمال.

1 المرجع نفسه ص 45
2 المرجع نفسه ص 46

2/ استعارات الوعاء: (1)

هذه الاستعارات تندرج ضمن الاستعارات الانطولوجية وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

1* الأقاليم الأرضية :(2) نحن كائنات فيزيائية ، محدودة ومعزولة عن باقي العالم عن طريق مساحة جلدت نعيش تجربة باقي العالم باعتبارها خارجة عنا أن الواحد1 منا وعاء له مساحة محدودة وله توجه داخل خارج حتى الأشياء التي ليس لها حدود نفترض لها حدود و نسقطها عن أشياء فيزيائية ونجعل لها قياسات وحدود وهذا ما يجعلها قابلة لأن تكمل باعتبار كمية المادة التي تحتويها .

مثلا **(حوض الماء)** الحوض والماء وعاءين ولكن من نوعين مختلفين الحوض شيء لكنه وعاء، الماء مادة وهو كذلك وعاء وهذا تكون المواد أوعيه وكذلك الأشياء

2* مجال الرؤية : (3)

إن مجال الرؤية يقيم حدود لهذا الإقليم **(قطعة أرض مثلا)** وهو ذلك الجزء الذي نتمكن من رؤيته، ومن ثمة يكون الربط بين مجال الرؤية والفضاء الفيزيائي التصور الاستعاري (مجلات الرؤية أوعية) ينتج بصوره طبيعية من أمثلة ذلك :

- دخلت سفينة في مجال رؤيتي الآن .
- لقد غدا خارج حدود رؤيتي
- إنه على مرمى النصر.

فيكون مجال الرؤية عبارة عن وعاء هذا التصور الاستعاري نعيشه دون وعي منا بأنه استعاري

3* الأحداث والأنشطة والأعمال والحالات : (4)

تستخدم الاستعارات الأنطولوجية أيضا لفهم الأحداث والأنشطة والأعمال

والأنشطة باعتبارها مواد. والحالات باعتبارها أوعية.

السياق له (مكان) و (زمان) أي حدودًا مضبوطة جدًا وبهذا نعتبره كيانًا مستقلاً وننظر إليه باعتبارها شيئا (وعاء) يوجد فيه المتسابقون و(هم أشياء) وتوجد فيه أحداث كالانطلاق والوصول (نعتبره استعاريا بأشياء) يوجد فيه نشاط الجري الذي (يعتبر استعاريا مادة).

1 جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 49
2 المرجع نفسه ص 49
3 المرجع نفسه ص 50
4 المرجع نفسه ص 50

نقدم أمثلة: عن استخدام الأشياء والأنشطة باعتبارها أوعية استعارية (1)

1- النظر إلى الأشياء باعتبارها أوعيه استعارية

مثل: إنه خارج السباق الآن/ ينظر للسباق على أنه وعاء

2- النظر إلى الأنشطة عامة باعتبارها موادًا استعاريا ، وبذلك تعتبر أوعية

مثل: في غسل النوافذ ، أصب ماء كثيرًا على المارة/

3- تعتبر الأنشطة أوعية تحتوي أعمال و أنشطة أخرى تدخل فيها

مثل: انه في سعادة لا توصف

التشخيص:

الاستعارات الأنطولوجية هي التي تخصص فيها الشيء الفيزيائي كما لو كان شخصا. تصبح الأشياء غير البشرية بشرية لكن هذا التشخيص ليس عملية فريدة واحدة بل هو يختلف من شخص إلى آخر باعتباره المظاهر التي ينتقيها الناس. (2)

مثال على ذلك لقد خدعتني الحياة. (3)

يتم تشخيص الحياة

مثال أيضا : خدع التضخم أحسن الخبراء في البلد. (4)

تم تشخيص التضخم وبذلك تعطينا الاستعارة وسيلة دقيقه للتفكير في التضخم وتعطينا أيضا وسيلة لمحاربته وتضليله وبذلك يتم تشخيص تضخم عن طريق ما هو بشري له سلطة تفسيره تشكل بالنسبة لغالبيتنا الوسيلة الوحيدة لإعطائه معنى.

الكنايه :هي استعمال كيان معين للإحالة على كيان آخر مرتبط به. (5)

مثال على ذلك :

- سيفرحه الحذاء الجديد (استعمال كيان الحذاء للاحالة على كيان الملكية)

1 جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 50
2 المرجع نفسه ص 53
3 المرجع نفسه ص 53
4 المرجع نفسه ص 53
5 المرجع نفسه ص 55

كان البلاغيون تقليديون يطلقون على المجاز المرسل حالة كنائية خاصة [1] ، وهي صورة بلاغية يعبر فيها الجزء عن الكل نقدم مثال عن كل حالة كنائية [2]

1/ الجزء الكل : يحشر احمد أنفه في كل شيء (الأنف جزء من جسم الإنسان)

2/ المنتج للمنتوج : يعلق زيد بيكاسو في غرفة نومه (المنتج : بيكاسو ، المنتوج : اللوحة الفنية)

3/ المسؤول للمنفذ : انهزم نابليون في واترلو (الإحالة على المنفذ من خلال المسؤول)

4/ المؤسسة للأشخاص المسؤولين : رفعت فيليبس أثمانها من جديد (إحالة عن الأشخاص من خلال المؤسسة)

5/ المكان للمؤسسة : اهتزت وول ستويت هذه الأيام (الإحالة المؤسسة من خلال المكان)

6/ المكان للحدث : لن نجعل تايلاندا تصير فيتنامًا آخر (معركه الفيتنام) أحلنا على الحدث من خلال المكان

وهكذا تكون الكناية شأنها شأن الاستعارة ليست حالات عشوائية أو اعتباطية [3] وهي تشتغل بشكل فعال داخل ثقافتنا لذلك لا يمكن أن نتعامل معها باعتبارها أمثله فريدة.

لأنها تصورات كنائية ذات طبيعة نسقيه أيضا الكناية تخدم ، ولو في جزء منها الحاجيات التي تخدمها الاستعارة بالطريقة نفسها تقريبا لكن الكناية تسمح لنا بالتركيز بدقة على بعض مظاهرها نخيل عليه.

الفرق بين الاستعارة والكناية هوان :

1* الاستعارة : وسيلة لتصور شيئًا ما من خلال شيء آخر وظيفتها الفهم.

2* الكناية : تستعمل كيانًا معينًا للإحالة على كيان آخر، و وظيفتها إحالية وهذه الإحالة تسير الفهم.

1 المرجع نفسه ص 56
2 المرجع نفسه ص 56
3 المرجع نفسه ص 56

يقدم لنا الكاتبان " جورج لايكوف " و " مارك جونسون " خصائص الاستعارات الأنطولوجية و البنوية.

1- تعد الاستعارات الأنطونوجية من بين الوسائل الأكثر قاعدية التي تتوافر لنا من أجل فهم تجربتنا، ولكل استعارة بنوية مجموعة متلائمة من الاستعارات الأنطولوجية تعتبر أجزاء فرعية فيها واستعمال مجموعة من الاستعارات الأنطولوجية لفهم وضع معين هو بمثابة فرض بنية كيان على هذا الوضع ، فمثلا تفرض استعارة الحب سفر على الحب بنية كيان تتضمن بداية واتجاها ومسارًا و مسافة تمتد على المسار وهكذا.

2- كل استعارة بنوية مفردة لها انسجام داخلي وتفرض بنية منسجمة على التصور الذي تبنينه مثل تفرض استعارة الجدال حرب بنية حرب منسجمة داخليا على الجدال و حين تفرض على فهم الحب من خلال استعارة الحب سفر فإننا نفرض بذلك سفرًا منسجمًا داخليا على تصور الحب.

3- رغم أن الاستعارات المختلفة لنفس التصور قد لا تكون عمومًا متلائمة مع بعضها ، فإنه قد توجد مجموعات من الاستعارات تتلاءم مع بعضها ولنسم هذه المجموعات مجموعات استعارية متلائمة.

4- لأن كل استعاره مفردة منسجمة داخليا ، فإن كل مجموعه متلائمة من الاستعارات تتيح لنا فهم وضع ما من خلال بنيه كيان جد محددة نقيم علاقات متلائمة بين الكنايات الموجودة في المجموعة.

5- إن الكيفية التي تفرض بها مجموعة متلائمة من الاستعارات بينة كيان لها مجموعة من العلاقات بين الكيانات .

جورج لايكوف و مارك جونسون : الاستعارات التي نحيا بها ص 208

1-7المقــولــة

<<عمليه ذهنية تعكس التفاعل بين التجربة النشطة والنماذج الذهنية الممؤثلة ، إنها تمكنت من الجمع داخل مقولة واحدة ، وبالتالي التمثيل والتخزين بين موضعين متشابهين أو متجاورين أو يدخلان في إطار معرفي مشترك ولا يكتفي فعل المقولة بالجمع بين الموضوعات بل إننا نموقل الأحداث كمقوله فعل الكتابة أو الرسم .....الخ ، و نموقل الانفعالات كالغضب والحزن والحب..... إن المقولة سلوك يولد مع الإنسان ، ويصاحبه في حياته حتى الموت ، وبدون هذا السلوك تصبح حياتنا مستحيلة.>> (1)

1- المقولة في النظرية الموضوعية :

إن النظرية الموضوعية تجعل من المقولة تربط بالشروط الضرورية والكافية حيث "ترى أن العالم مستقل عن المعرفة والإدراك و التجربة الشخصية للجماعات البشرية ، وأن العمليات الذهنية استعمالات لرموز مجردة بشكل آلي و تكتسب الرموز (الكلمات والتمثيلات الذهنية) معناها من خلال التوافق بينها ومعطيات العالم الخارجي" ([2])

" وكلما كان التوافق بين الرموز والعالم الخارجي ناجحًا فإننا سنتحدث عن نجاح الوجود البشري، أما إذا لم يحمل هذا التوافق فإننا سنتحدث عن الفشل " [3]

قد مثل هذا الاتجاه الموضوعي في فلسفة أرسطو ، كما عرف إقبالاً واسعًا لدى بعض النظريات الفلسفية الحديثة حين (يجمع الباحثون على أن أرسطو هو أول من استعمل مصطلح المقولة ومعناها باليونانية هو ما "قيل عن الشيء" " ثم استعملها أرسطو بمعنى "المقول عن موضوع معين أي بمعنى الحمل والمحمول)

وفي كتاب المقولات أوقاطيغورياس (ابن رشد المقولات) أحصى أرسطو كل أنواع الأشياء التي يمكن أن تكون موضوعًا في قضية فقارب الموضوعات مقاربه طبيعية ." (4)

المقولة يتم تحديدها بحسب النظرية الموضوعية (انطلاقا من نظرية المجموعة **(Set theory)** أنها تخص بواسطة مجموعة من الخصائص الملازمة للكيانات التي تدخل في المقولة (5) فكل شيء في الكون هو إما داخل المقولة أو خارجها.

---

[1] عبد الله سليم ، في اللغة العربية مقاربة معرفية دار توبقال للنشر . الدار البيضاء المغرب ط 1 2001 ص 131

[2] المرجع نفسه ص 131

[3] المرجع نفسه ص 131

[4] عبد العزيز المسعودي: المعاني الجيهنية و المظهرية بحث لساني في المقولة الدلالية كلية الآداب والعلوم الانسانية بسوسة 2013 ص 22

[5] جورج لايكوف ، مارك جونسون : الاستعارات التي نحيا بها ص 132.

و الأشياء الموجودة داخل المقولة هي تلك الأشياء التي تملك كل الخصائص الملازمة الضرورية و كل شيء يعجز عن إمتلاك خاصية ملازمة أو خاصيتين يسقط خارج المقولة ، وبذلك فهي تتم بواسطة شروط الضرورية و الكافية فالموضوع ((س ينتمي إلى ص)) إذا كان يتقاسم باقي موضوعات ص الشركة. (1)

وهذه النظرة إلى المقولة تدحضها النظرية التجريبية فإذا كانت المقولة في النظرية الموضوعية خاضعة.

2/ المقولة في النظرية التجريبية :

يرى جورج لايكوف و مارك جونسون أن (المقولات تنبثق بشكل مباشر من تجربتنا و من هيئة أجسادنا ومن طبيعة تفاعلاتنا مع باقي البشر ومع محيطنا الفيزيائي والاجتماعي) (2) بحسب الباحثان أن المقولة ضرورية لفهم العالم والاشتغال فيه والتفاعل معه

وأن هناك أبعاد طبيعية تتحكم في مقولتنا للأشياء (بعد إدراكي ، بعد وظيفي ، بعد غرضي)

فالمقولة (طريقة طبيعية لتحديد نوع من الأشياء أو التجارب وذلك من خلال تسليط الضوء على بعض الخصائص والتقليل من أهمية عناصر أخرى أو إخفائها والتركيز على مجموعة من الخصائص بصرف انتباهنا عن مجموعات أخرى.

إننا حين نصف الأشياء خلال حياتنا اليومية نستخدم مقولات تسيير بعض الخصائص الواردة التي توافق نوايانا و عموما فالإثباتات الصادقة التي ننجزها ترتكز على ما يسلط الضوء من خلال الأبعاد الطبيعية لمقولاتنا فكل إثبات صادق يلغي ،إذن ما قللت من أهمية المقولات المستخدمة أو أخفته . (3)

[1] عبد الاله سليم: بنيات المشابهة في اللغة العربية ص 132 .

جورج لايكوف ، مارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها ص 165 .
[3] *المرجع نفسه ص 166.*

علاقة الصدق بالمقولة ترتبط بأربعة طرق وهي: (4)

1- لا يكون الإثبات صادقا إلا بالنظر إلى فهم معين له .

2- يقتضي الفهم دائما المقولة البشرية التي ترتبط بخصائص تفاعلية (وليس ملازمة) وبأبعاد تنبثق من التجربة .

3- يرتبط الصدق الإثبات دائما بالخصائص التي سلطت عليها الضوء المقولات المستعملة في الإثبات.

4- المقولات ليست ثابتة ولا متماثلة إنها تحدد من خلال الطرازات.

[4] المرجع نفسه ص 167

والتشابهات الأسرية المرتبطة بالطرازات قد يتم تعديل المقولات في السابق تبعًا للأغراض المتنوعة فصدق الإثبات يرتبط بكفاية المقولة المستعملة وهذه الأسرة تنوع بحسب أغراض الناس وبحسب المظاهر السياقية الأخرى. (1)

8-1 نظرية الأنماط النموذجية (المشابهة العائلية) :

قدمت الباحثة روش نظرية بعنوان نظرية الأنماط النموذجية المشابهة العائلية الأسرية قامت هذه النظرية على أبحاث أبحاث تجريبية دقيقة ، واعتمادًا على نتائج بحث يتعلق بالألوان (برلاي وكاي1969) وبنت روش نظريتها على بعد أين وبعدين. (1)

المبدآن هو: (2)

1- الاقتصاد المعرفي: معنى هذا المبدأ أن المقولة لا تقوم على تصنيف اوتخزين موضوع ضمن مقولة معينة فقط بل يتعلق الأمر بالنظر إليه على أنه مساوٍ لموضوعات مقولته ومختلف عن موضوعات مقولة أخرى.

2 – بنية العالم المرئي : ومعنى هذا المبدأ هو أن العالم الخارجي مبنين ومهيكل وليس عشوائيًا وقد أسقطت روش وزملائها هذين المبدأين على بعدين.

المقولة : بعدين البعد العمودي والبعد الأفقي :

البعد العمودي: خالفت روش النظرية القائلة بالشروط الضرورية الكافية الذي ينظر للمقولة على أنها متساوية و اقترحت سلمية مقولية فليست كل المستويات تعبر عن المقولة بشكل جلي.

[1] الطراز هو المقولة التي تعبر عن الشيء أكثر من غيرها
جورج لايكوف و مارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها ص 167
[1] عبد الاله سليم: بنيات المشابهة في اللغة العربية ص 134-135
[2] المرجع نفسه ص 135

هناك ثلاثة أسس تنبنى عليها هذه المقولة: (3)

1/ مستوى تجريدي: أساس تطلق عليه الباحثة مصطلح المستوى الأساس **(Basic Lerel)** وتتراكم في المستوى الموضوعات التي تحمل صلاحية مؤثرة عاليه وهو المستوى الذي يعكس بشكل قوي التجربة الإنسانية مباريات التجربة المبنية بشكل قبلي تتغير فيه موضوعات مثل كلب.

2/ **المستوى الأعلى** (Super ordinate):

وهو المستوى الذي يعلو المستوى الأساسي وهو يراقب صلاحية مؤشر ضعيفة بحيث لا تتقاسم موضوعات هذا المستوى سمات مشتركة كثيرة أنه المستوى الذي تتحيز فيه موضوعات مجردة مثل حيوان " وأثاث و إنسان "

3-المستوى الأدنى (Subordinadre) **:** وهو الذي يسفل مستوى الأساس
وهو مستوى حشوي يكرر أغلب خصائص المستوى الأساس و يضيف سمات خاصة قليلة.

[3] المرجع نفسه ص 135

يتعلق الأمر بموضوعات مثل (كلب الصيد) (سيارة رياضية) (كرسي متحرك)

تشكيل المستوى العمودي للمقولة كالتالي: (1)

المستوى الأعلى : ـــحيوان، إنسان، أثاث

المستوى الأساسي : ـــكلب ،رجل ،كرسي

المستوى الأدني : ـــكلب صيد، محمد، كرسي متحرك

خصائص موضوعات المستوى الأساس.

تتمثل في : (2)

1- تشمل سمات مشتركة كثيرة صلاحية مؤشر مرتفعة .

2- ممكنة التصور ذلك أن الموضوع كلب تستطيع تصوره بينما الموضوع حيوان يصعب معه ذلك .

3- تشمل برنامجا حركيا متشابهة ، فكيف الجلوس على الكرسي متشابهة سواء تعلق الأمر بكرسي المائدة أو المكتب أو السيارة.

4- ترد في زمن متقدم عند التقدم أو المقولة.

5- تعين بسرعة .

6- ترد في معاجم البشر متقدمة .

7- محايدة سياقيا.

[1] المرجع نفسه ص 135
[2] المرجع نفسه ص 136

8- تنظم حولها أغلب معارفنا ونسقط محتوياتها على الموضوعات المجردة بواسطة التعميمات الاستعارية و الكنائية.

2/ البعد الأفقي: (3)

يعتبر البعد الأفقي للمقولة دحض للحدود الصارمة والثابتة بين المقولات في النظرية الموضوعية (وبذلك فهو يتعلق بالبنية الداخلية للمقولة أي ينسق الموضوعات داخل المقولة)

الجديد الذي جملته نظرية الأنماط هو أن موضوعات المقولة ليست ذات طبيعية متساوية ، بل أنها ذات طبيعة نموذجية نمطية **prototypicol**

[3] المرجع نفسه ص 136

9-1 الأساس التجريبي للاستعارة التصورية :

يعتبر الأساس التجريبي وحده قادر على جعل الاستعارة الفضائية أداة للفهم بحسب الباحثين "جورج لايكوف" و " مارك جونسون " (لا يمكن فهم أية استعارة أو التمثيل لها بصورة كافية في استغلال عن أساسها لتجريبي فمثلا يختلف نموذج الأساس التجريبي للاستعارة الأكثر فوق عن نموذج السعادة فوق أو العقلاني فوق و رغم أن تصور العلوم نفسه في جميع هذه الاستعارات فإن التجارب التي تنبنى عليها هذه الاستعارات جد مختلفة ولا يرجع ذلك إلى وجود مفاهيم مختلفة للعلو ولكن لأن البعد العمودي مسجل في تجربتنا بطرق شتى ويتيح بذلك استعارات جد مختلفة) [1]

حيث يقترحان طريقة لإبراز عدم إمكانية عزل الاستعارة عن أسسها التجريبية وذلك بـ (إدماج هذه الأخيرة داخل التمثيلات ذاتها وهكذا عوض الاحتفاظ بتمثيل من نوع : الأكثر فوق أو العقلاني فوق فإنه يمكن أن تكون لدينا علاقة أعتقد تمثلها الخطاطة التالية: [2]

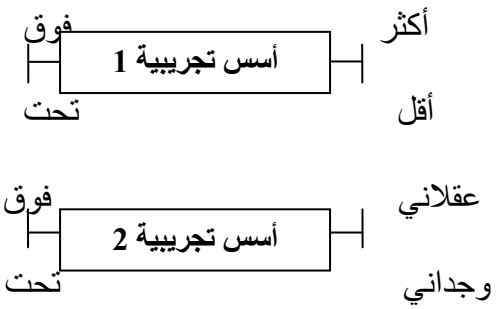

إلا أنه لا يمكن استعمال تمثيلات من هذا النوع و بحسب الباحثين لا يعرفان عن الأسس التجريبية إلا القليل ولذلك سيستثمران في استعمال عنصر الربط لصياغة استعارات مثل الأكثر فوق (more is up)وهذا العنصر (يمثل مجموعة من التجارب التي بين عليها الاستعارة التي تفهم الاستعارة على أساسها) [3]

[1] جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 39
[2] المرجع نفسه ص 39
[3] المرجع نفسه ص 39

ولذلك يعتبر (الدور الذي تقوم به الأسس التجريبية هام في فهم اشغال الاستعارات التي ليست متسقة في ما بينها لأنها تتبنى على نماذج من التجربة المختلفة) (1)

اذ يوجد الكثير من الاستعارات وخاصة الفضائية منها التي ترتبط بتجربتنا مثلا (استعارة المجهول فوق والمعلوم تحت في مثل : ((فكرتك تحلق في السماء)) أو لقد طرح الموضوع ((النقاش)) لهذه الاستعارة أسس تجريبية قريبة جدا من استعارة الفهم هو الإمساك [بالأشياء أو القبض عليها] في مثل ((لم أتمكن من الإمساك بفكرتك أو القبض عليها))

وفي مجال الفيزيائية إذ تمكنت من القبض بأحدها وإمساكها بيديك فإنه يكون بإمكانك قبضة بعناية وفهم تكوينه ومن الأسهل الإمساك بشيء ما و فحصه بعناية إذا كان مطروحًا على الأرض أو إذا كان يشغل مكانا ثابتا مما لو كان يتطاير في الهواء مثل ورقة شجرة أو كتاب (2) قدم لنا الباحثان كيف تكون الأسس التجريبية أساسًا للاستعارات وخاصة الفضائية منها ويوضحان أن (استعارة المجهول فوق المعلوم تحت تنسجم مع استعارة الفهم والإمساك إلا أن استعارة المجهول فوق لا تنسجم مع الاستعارات مثل الجيد فوق و المنتهي فوق) (3) حيث يتوقعان (أن يتزاوج المنتهي والمعلوم من جهة وغير المنتهي والمجهول من جهة أخرى إلا أنه ليس الأمر كذلك في إطار الاستعارات العمودية إذ إن استعارة المجهول فوق يرتبط بأسس تجريبية مختلفة جدا عن أسس استعارة المنتهي تحت) وهكذا يبقى البعد العمودي دائما هو المتحكم في اختلاف الأسس التجريبية للاستعارة الفضائية خاصة.

[1] المرجع نفسه ص 40
[2] المرجع نفسه ص 40
[3] المرجع نفسه ص 40

10-1 المرتكزات التجريبية للتصورات الاستعارية و اتساقها و طابعها النسقي :

يذكر لنا الباحثان جملة من المرتكزات التجريبية للتصورات الاستعارية و أنساقها و طابعها النسقي وهي كالتالي: (1)

1- إن جل تصوراتنا الأساسية منظمة تبعًا لاستعارة أو لمجموعة من الاستعارات ذات التوجه الفضائي.

2- إن لكل استعارة فضائية نسقية داخلية فاستعارة السعادة فوق تحدد نسقا منسجمًا من الاستعارات وليس مجموعة من الحالات المعزولة و الصدفوية ، فالنسق سيفقد اتساقه لو كانت جمل مثل (**إنني في القمة**) تعني (**أنا سعيد**) في حين تكون جملة من قبيل (**ارتفعت معنوياتي**) (**أنا حزين**).

3- هناك نسقية خارجية شاملة لمختلف استعارات التفضية وهذه النسقية تحكم الانسجام الحاصل بين هذه الاستعارات ، هكذا تعطينا استعارة الجيد فوق توجها نحو الأعلى داخل فكره الرفاه والسعادة وهذا التوجه ينسجم مع حالات خاصة مثل السعادة فوق و الصحة فوق و الحياة فوق و النفوذ فوق كما أن استعارة النخبة فوق تنسجم على مع استعارة النفوذ فوق.

4- استعارات التفضية متجذرة في تجربتنا الثقافية و الفيزيائية وليست من محض الصدفة إنه لا يمكن لاستعارة ما أن تسعفنا في فهم تصور معين إلا بمقتضى أساسها في التجربة.

5- قد تكون الاستعارة أسس فيزيائية و اجتماعية مختلفة و يبدو أن انسجام النسق الشامل هو الأصل على الأقل جزئيا في اختيارات الاستعارات وهكذا تبدو الاستعارة مرتبطة فيزيائيا بابتسامة عريضة و بشعور عارم بالحرارة العارضة ، وكما يرى الباحثان ، نجد فعلا بعض التعابير الاستعارية الهامشية مثل (يجد والرجل ومنبسط (أو منفتحًا) التي تقدم مظهرًا للسعادة مختلفا كما يظهر في قولنا (أنني في قمة الجبل) إلا أن الاستعارة المهيمنة كما يرى الباحثين في ثقافتنا هي السعادة فوق ، ولهذا نتحدث عن أوج النشوة و قمتها وليس عن عرضها.

و بالفعل فاستعارة السعادة فوق تشكل نسقا ينسجم مع استعارتي الجيد فوق و الصحة تحت .....الخ. (2)

[1] جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 37.
[2] المرجع نفسه ص 38.

في بعض الحالات تكون التقضية جزءًا فعلا من التصور معين إلى درجة أنه يصعب علينا أن نتخيل أنه بإمكان استعارة أخرى أن تبنين هذا التصور أما في بعض الحالات الأخرى بما فيها حالة السعادة فتكون التفضية أقل وضوحًا فهل تصور السعادة يوجد في استقلال عن استعارة السعادة فوق أم أن استعارة تحت- فوق المنسحبة على السعادة هي نفسها جزء من التصور نعتقد أنها جزء من التصور في إطار نسق تصوري معين.

فاستعارة السعادة فوق تضع السعادة في نسق استعاري منسجم فتستمد جزءًا من دلالتها بدورها من هذا النسق.

6- إن التصورات التي يفترض أنها عقلية مثل تصورات نظريه علمية ما، ترتكز غالبا وربما دائما على استعارات ذات أساس فيزيائي ثقافي ، فتصور العلو في الجزئيات ذات الطاقة العليا ، يوجد أساسه في استعارة الأكثر فوق، و تصور السمو في الوظائف السامية في علم النفس الفيزيولوجي مثلا أساسه استعارة العقلاني فوق ، كما أن الاستفال في (المستوى الصوتي المستفل) الذي يحيل عن بعض المظاهر الفوناتيكية (الأصوات) المفصلة للأنسقة الصوتية للغات) يوجد أساسه في استعارة الواقع الأرضي تحت (كما في عبارة سفلي(في الأرض) فالأغراء الحدسي الذي تمارسه علينا نظرية علمية ما سببه ملائمة استعاراتها لتجربتنا.

تقدم التجربة الثقافية والفيزيائية العديد من الأسس الممكنة لاستعارات التقضية ولهذا السبب يمكن أن يختلف اختيارها و أهميتها نسبيا من ثقافة إلى أخرى.

من الصعب التفريق داخل استعارة معينة بين الأساس الفيزيائي والأساس الثقافي إذ انتقاء أساس فيزيائي ما من بين أسس فيزيائية أخرى أمر مرتبط بالانسجام الثقافي.

وبهذا يكون التوجه الفضائي المسؤول عن الفهم الاستعاري ينضبط لقواعد تجريبية وثقافية تمنحه الانسجام و القصدية ، وتتجاوز مجال الاعتباطية.

المرجع نفسه ص 38 .

11-1الجيشطالت التجريبية :

يرى المؤلفان أن نسقية البنية تنسجم عبر ما أسمياه ب " الجيشطالت المتعددة الأبعاد " وهي كيفيات يتم بها تنظيم التجربة داخل كل مبنين والتي تجعل التجربة منسجمة ، وأن << فهم هذه الجشطالت المتعددة الأبعاد والتعالقات الموجودة بينها هو مفتاح فهم الانسجام في تجربتنا وهذه الأبعاد تتحدد بدورها من خلال تصورات منبثقة بشكل مباشر >> (1)

الجيشطالت التجريبي هو كل مبنين متعدد الأبعاد ، وهذه الأبعاد تحدد بدورها من خلال تصورات منبثقة بشكل مباشر . ومعنى ذلك أن الأبعاد المتنوعة (مثل الأطراف والمقاطع والأطوار....) مقولات تنبثق بشكل مباشر من تجربتنا (2) وهي تشكل << الأبعاد الأساسية في تجربتنا فنحن نصنف تجربنا بهذه الكيفية ونرى الانسجام في تجارب متنوعة ما دمنا نموقلها من خلال جشطالت لها هذه الأبعاد على الأقل >> (3)

وهذه الجيشطالت المتعددة الأبعاد سيتم توضيحها أكثر من خلال مثال حديث عادي تحول إلى جدال فكان بذلك الانتقال من تجربة جديدة مختلفة ، ونتساءل ما الذي يحدث أثناء الانتقال بين التجربتين حتى نفهم أن ندرك بأننا انتقلنا من تجربة إلى تجربة جديدة مختلفة وبالتالي تختلف طريقة حديثنا كما يختلف سلوكنا أثناءها ..... جواب هذا حسب لايكوف هوالانتقال من بنية تصورية إلى بنية تصورية أخرى وهذا الانتقال جزئي بطبيعته.

وهذا الجدول يُبَنْيُنُ كيفية الانتقال من حديث عادي نموذجي متصور بطريقة طبيعية كجشطالت له ستة أبعاد تجريبية إلى جدال متصور عبر جشطالت أخر يتمثل في الحرب مع المحافظة على الأبعاد نفسها.

أبعاد البنية	حديث عادي / نموذجي	تصور الجدال	تصور الحرب
الأطراف	المتحدثان	الخصمان المتجادلان	المتحاربان
المقاطع	مقاطع الكلام	موقفان / صراع حول الرأي ، التفكير الجيد لأجل الإقناع تقديم أسئلة و اعتراضات ، تغيير المقامات ،الحفاظ على الموقف ، مراجعة الرأي ، تقديم أسئلة جديدة تعب توقيف الجدال ، قد يستسلم أحد المتجادلين	الموقفان / صراع حول الموقع التخطيط الاستراتيجي – هجوم دفاع التراجع ، المناورة ، الهجوم ، المضاد ، التوريط ، الهدنة ، الهزيمة ، الانتصار

[1] جورج لايكوف ، مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 98.
[2] المرجع نفسه ص 98.
[3] المرجع نفسه ص 98.

الأطوار	شروط تمهيدية (التحية) بداية – جزء – مركزي – نهاية	للطرفين موقفان متعارضان هجوم / موقف الآخر / الدفاع عن الموقف – مناورة . تراجع . هجوم مضاد . التخلي عن الموقف أو قبول الرأي الآخر	شروط تمهيدية للطرفين موقفان مختلفان . هجوم – دفاع . مناورة – تراجع . هجوم مضاد . هزيمة أو نصر
التعاقب الخطي	تنظيم أدوار الطرفين في الكلام في تعاقب خطي...	تنظيم أدوار الطرفين في الجدال في تعاقب خطي	التراجع بعد الهجوم الدفاع بعد الهجوم الهجوم المضاد
الترابط	ينتظر أن تنتج نهاية الدور في الكلام عن بداية الدور الموالي	ينتظر أن تنتج نهاية الدور في الجدال عن بداية الدور الموالي	يتيح عن الهجوم الدفاع أو الهجوم المضاد أو التراجع أو التوقف
	الحفاظ على التفاعل الاجتماعي الرفيع عن طريق تعاون معقول	التخلي عن الموقف (هزم) قبل الرأي (النصر)	النصر

إن الاستعارة البنوية " الجدال حرب " تبين أكثر في هذا الجدول من خلال الأبعاد التجريبية بنية الحديث تتخذ في الجدال مظاهر من بنية الحرب وسلوك الطرفين من جزء من تصور المتحدثين ونشاطهما توافق في

جزء منها إدراكات وأنشطة من يدخل حربا وبذلك << يقتضي فهم الحديث باعتباره جدالاً أن نسحب البنية المتعددة الأبعاد من جزء من تصور الحرب فنلبسها بنية الحديث الموافقة لها >> (1)

وعليه يكون جزء كبير من الشبكة التصورية التي تقابل فكرة المعركة ينطبق على فكرة الجدال واللغة تتبع ذلك.

1- 12الاقتضاء الاستعاري ودوره في تحقيق الانسجام :

يعرف كونفيتش (كوفكسيس)

الاقتضاءات الاستعارية : بأنها "العناصر الاستعارية التي تنشأ عن المعارف التالية التي يملكها الناس بخصوص عناصر المجالات المصدر مثلا في استعارة **الغضب سائل حار وعاء** ، تكون لدينا معرفة سابقة حول سلوك السوائل الحارة في الوعاء ، وعندما تحمل هذه المعارف من المجال المصدر إلى المجال الهدف فإننا نحصل على عناصر استعارية" . (1)

عندما يتم نقل المعارف الخاصة بالمجال المصدر إلى المجال الهدف تسمى تلك العناصر اقتضاءات الاستعارية.

1- الانسجام داخل استعارة واحدة :

تتمثل في استعارة الجدال سفر (2) بين السفر والجدال اقتضاءات أي عناصر أساسية تنشأ عن المعارف التراثية التي يملكها الناس بخصوص السفر مجال مصدر.

الجدال مجال هدف ترتبط هذه الاستعارة بهدف الجدال [3] إذ يكون للجدال بداية وبتواصل شكل خطي ويتطور عبر مراحل نحو ذلك الهدف من الأمثلة التي توضح ذلك :

استعارة الجدال سفر

الأمثلة اللغوية

1 لقد سلكنا طريقا يسمح لنا بأن نستدل على أن الخفافيش طيور

2 حين نصل إلى النقطة الموالية سنرى أن الفلسفة ماتت.

3 إلى حد الآن رأينا أن النظريات المتداولة لا تحل المشكل صدرجديد

- الشيء الوحيد الذي نعرفه عن الاستعاره هو أنه بعين مسار السفر يعين مسارًا

- وحصل أن تاه عن الطريق.

- لقد جنح إلى الاتجاه السيء.

---

[1] المرجع نفسه ص 98
[2] عمر بن دحمان نظرية الاستعارة التصورية ص 159
[3] جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص105-106

- إنهم يتبعوننا و يقتفون آثارنا.

إذا جمعنا بين استعارة الجدال سفر واستعارة السفر يعين مسارًا حصلنا على ما يلي :

- الجدال يعين مسارًا .
- لقد ابتعد عن خط الاستدلال .
- هل تتبع استدلال أم لا .
- نحونا نحوا سيئا.

المسارات تتصور باعتبارها مساحات .

- مسار السفر مساحة.
- غطينا مساحة لا بأس بها.
- إنه على الطريق.
- رجعنا عن المنطلق .

الجدال بعين مسارا ومسار السفر مساحة فإننا نحصل على ما يلي :

- مسار الجدال مساحة .
- غطينا كل أجزاء الموضوع .
- غطينا مجالا مهمًا في استدلالنا.

إنك تخرج باستمرار عن الموضوع.

هذه مجموعة من الحالات التي تدخل في استعارة الجدال سفر وما يجعل هذه الحالات نسقية اقتضاءات استعاريان يستندان إلى أمرين مرتبطين بالأسفار.

- السفر يعين مسارًا.
- مسار السفر مساحة .

الاقتضاءان الاستعراريان .

1- الجدال سفر:

- السفر يعين مسارًا .
- إذن الجدال يعين مسارًا .

2- الجدال سفر :

- و مسار السفر مساحة .

- إذن مسار الجدال مساحة

يحدد الاقتضاءان الاستعاريان هنا النسقية الداخلية للاستعارة الجدال سفر أي أنهما يجعلان كلا الأمثلة التي تقع ضمن هذه الاستعارة منسجمة مع بعضها.

الانسجام الـ بين مظهري تصور واحد

يظهر الانسجام بين مظهري تصور واحد في استعارة الجدال سفر تستعمل لتسليط الضوء على هدف الجدال أو اتجاهه أو للتحدث على التقدم وتعتبر استعارة الجدال وعاء تمثل إحدى مظاهر الجدال وتتمثل في العبارات اللغوية التالية :

- ليس لاستدلالك محتوى.

- هذا البرهان فارغ.

- لن تجد هذه الفكرة في استدلاله .

الغرضين من الاستعارتين السفر والوعاء مختلفان أي أن الاستعارتين تستعملان للتركيز بتفصيل عن مظاهر مختلفة من الجدال (الهدف والتقدم في مقابل المحتوى) (السفر تقدم) (الوعاء محتوى)

التداخل بين استعارتي السفر و الوعاء و يخصص هذا التداخل اقتضاء مشترك ينشأ بالشكل التالي :

- اقتضاء غير استعاري بخصوص الأسفار.

- يخلق حدث السفر مسار [يعينه] .

- والمسار مساحة.

- إذن يخلق حدث السفر مساحة أو يعينها.

- اقتضاء استعاري بخصوص الجدالات (مرتكز على الأسفار).

- الجدال سفر.

- وحدث السفر يخلق مساحة.

- إذن كلما تقدمنا في الجدال خلفنا مساحة.

- اقتضاء استعاري بخصوص الجدالات (مرتكز على الأوعية).

- الجدال وعاء.

- وحين نضع وعاء نخلق مساحة.

- إذن حين نواصل جدالاً نخلق مساحة.

- للاقتضائين الاستعاريين أعلاه النتيجة نفسها تقريبا ومثلها الباحثان بالخطاطة التالية :

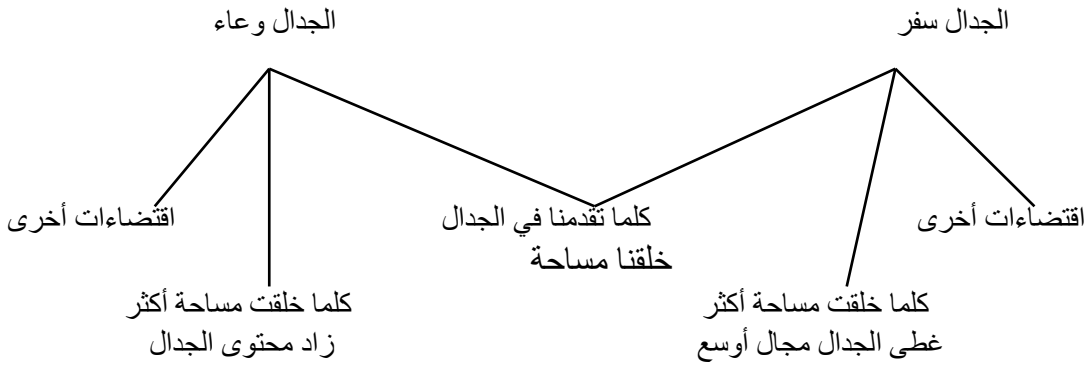

(إن التداخل الاقتضاءين بين الاستعارتين هو الذي يحدد الانسجام بينهما ويتيح الترابط بين مقدار المساحة التي يغطيها الجدال وبين مقدار المحتوى الذي يكون له وهذا ما يسمح لهما بأن تتألفان وإن لم تكون متناغمين تمامًا) ، أي وإن لم توجد (صورة واحدة) تحيل عليها الاستعارتان معًا.

فمساحة وعاء ما ومساحه مجال ما مساحتان باعتبار خصائصهما الطوبولوجية المشتركة إلا أن صورتان عن مساحة مجال ما (أي مساحة) أرض تختلف كثيرا عن صورنا عن الأنواع المختلفة لمساحات الأوعية فالتصور الطوبولوجي المجرد للمساحة والذي يشكل التداخل بين هاتين الاستعارتين ليس ملموسا بالقدر الكافي حتى تشكل له صورة ما وبصفة عامة فإنه حين تكون استعارتان منسجمتين و لكن غير متلائمتين ، فإنه يجب ألا ننتظر أن تكونا صورة متلائمة.

فكل من الاستعارتين (الجدال سفر) (الجدال وعاء) تسمح لنا بفهم مظهر معين من التصور من خلال تصور أوضح أي من خلال السفر أو الوعاء.

وبحسب الباحثين السبب الذي يبرز احتياجنا إلى استعارتين أنه لا تكفي إحداهما لوحدها تحيل في الوقت نفسه على اتجاه الجدال ومحتواه ولا يمكن لإحدى هاتين الاستعارتين أن تستوفي هذين الفرضين وحين لا يختلط الغرضان لا تخلط الاستعارتان وبهذا نعثر على أمثلة من الاستعارات مختلطة غير مسموح بها.

[1] المرجع نفسه ص 109

نظرًا إلى استحالة استعارة محددة و واضحة تستوفي كلا الغرضين في نفس الوقت←(الوقت نفسه) وهكذا يمكن أن نتحدث مثلا عن اتجاه الجدال وعم محتوى الجدال وليس عن اتجاه محتوى الجدال أو محتوى اتجاه الجدال وبهذا لا نجد جملاً من قبيل : [1]

- يمكن أن نتبع الآن مسار نواة الجدال

- محتوى الجدال يتواصل كالتالي .....

- ليس لاتجاه استدلاله مادة

- أزعجني المسار الأجوف لاستدلالك

(تكون الاستعارتان متلائمتين إذا كان هناك سبيل لاستفاء الغرضين بشكل تام عن طريق تصور واحد محدد بوضوح إلا أنه عوض ذلك لدينا انسجام إذ نجد استفتاء جزئيا للغرضين فاستعارة السفر مثلا تتسلط الضوء على المحتوى باعتبار مقداره وكثافته و مركزيته وحدوده ومظهر التقدم في استعارة السفر ومظهر المقدار في استعارة الوعاء يمكن إبرازها في الوقت نفسه لأن المقدار يزيد كلما تقدم الجدال وهذا ما يؤدي بالقول إلى استعارات مختلطة مسموح بها)

ومنه دور الاقتضاء الاستعاري هو كما يلي: [2]

1- تلعب الاقتضاءات الاستعارية دورا جوهريا كذلك في الربط بين بنيتين استعاريتين مختلفتين لتصور واحد

2- يمكن أن يقيم اقتضاء استعاري مشتركا توافق بين الاستعارات فمثلا يقيم الاقتضاء المشترك التالي كلما تقدمنا في الجدال خلفنا مساحة أكبر توافق بين مقدار المساحة التي يغطيها الجدال (بحسب استعارة السفر) ومقدار محتوى الجدال (بحسب استعارة الوعاء)

- تخدم البنيات الاستعارية لتصورها أغراض مختلفة عن طريق تسليط الضوء على مظاهر مختلفة لهذا التصور

[1] جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 110
[2] المرجع نفسه ص 110

- حين يكون لدينا تداخل في الأغراض يكون لدينا تداخل في الاستعارات وبهذا نحصل على الانسجام بين الاستعارات المختلطة المسموح تندرج ضمن هذا التداخل.

بصفة عامة التلائم التام بين الاستعارات نادر أما الانسجام فنموذجي.

الانسجامات المعقدة بين الاستعارات (1)

غالبا ما تشترك عدة استعارات في البنية الجزئية لتصور واحد وحين نتحدث عن تصور ما نستخدم تصورات أخرى قد تفهم بدورها بطريقة استعارية ما يؤدي إلى المزيد من التداخل بين الاستعارات.

بالعودة إلى تصور الجدال نجد أنه لأجل تخصيص مظاهره المتعددة ينبغي الاستعانة باستعارات متعددة أيضا لتخصيص هذه المظاهر وباختصار تسعى مختلف استعارات الجدال إلى خدمة غرض وتوفير فهم للمظاهر التالية من التصور : المحتوى – التقدم – البنية – القوة – القاعدية – البديهية – المباشرة – الوضوح.

ومن بين الاستعارات المتداخلة ما يلي :

الجدال سفر :

- لم نتمكن ، لحد الآن من الذهاب بعيدا (التقدم والمحتوى)
- الاستدلال يسلك طريقًا ملتويًا (المباشرة)
- نحتاج إلى التوغل أكثر لكي نرى بوضوح ما هو مطلوب (التقدم و البديهية)

الجدال وعاء :

- يتضمن استدلالك كل الأفكار الجيدة إلا أنه ليس شفافا حتى الآن (المحتوى ، الوضوح ، التقدم)
- تشكل هذه الأفكار النواة الصلبة في الاستدلال (القوة والقاعدية)

الجدال بناء :

- أقمنا أساس الاستدلال ونحتاج إلى إطار متين (القاعدية والبنية والقوة)
- بنينا الآن أهم ما في الاستدلال (التقدم ، المحتوى)

[1] المرجع نفسه ص 111 – ص 112

انطلاقا من كون الأسفار والأوعية والبناء تحدد مساحة فإنه بالإمكان حصول تداخل بين هذه الاستعارات رغم اختلاف في تحديد المساحة في كل من السفر و الوعاء والبناء والانسجام الحاصل بين الاستعارات الثلاث يرتكز على أنه جميعًا تتوافر على مساحات محددة للمحتوى هذا التداخل بين البنيات الاستعارية الثلاث لتصور الجدال يسمح باستعارات مختلفة من قبيل :

لقد بنينا لحد الآن نواة الاستدلال

استعارة بناء استعارة سفر استعارة وعاء

كما يمكن أن تدخل استعارات أخرى وتتداخل مع مختلف استعارات الجدال.[1]

مثل استعارة الفهم أبصار (مثل قولنا بوصولنا إلى هذه النقطة يمكن أن نرى الآن الأشياء التي اخطأ فيها لا يمكن أن نرى ذلك إلا إذا سبرنا أغوار المسألة .... الخ) واستعارة الأكثر فوق (لم تقدم الكثير من الاستدلالات استدلالك لا يرقى إلى المستوى المطلوب .....الخ)

نستنتج أن الانسجامات الغير استعارية التي تحيط باستعارات الجدال يصعب استقصاؤها كلها خاضعة مع المظاهر الأكثر تعقيدًا (مثل جدال الحرب) التي ترد فيها الانسجامات بالطريقة نفسها التي ترد بها الأمثلة البسيطة.

[1] المرجع نفسه ص 110 – ص 117

14-1 الحـد والفهـم :

عمل الباحثان "جورج لايكوف" و "مارك جونسون" على تحديد الفرق بينهم و بين واضعي المعاجم في قضية الحد أو التعريف و التوضيح ذلك كان من خلال التميز بين الحديث الموضوعي والتجريبي (لتصور الحب) [1] فالنزعة التجريبية تسعى إلى تقديم تحليل عام للكيفية التي يفهم بها الناس التصورات العادية من خلال استعارات نسقية **الحب سفر / الحب جنون** في حين النزعة الموضوعية نقوم بتعريف الحب من خلال مداخل تشير إلى العاطفة والحنان والتفاني وكما يوضح الباحثان الفرق في البحث بينهم وبين أصحاب المعاجم والقواميس بقولهما << نحن نهتم أساسا بالطريقة التي يفهم بها الناس تجاربهم ونظرًا إلى اللغة باعتبارها مصدرًا للمعطيات التي يمكن أن تقود إلى مبادئ عامة بصدد الفهم والمبادئ العامة تستلزم أنسقة كاملة من التصورات وليس كلمات أو تصورات فردية وقد وجدنا لهذه المبادئ في الغالب طبيعة الاستعارية وتقتضي نوع من التجربة من خلال نوع آخر>> [2]

هذا يكمن الفرق الجوهري بين عملهما وعمل واضعي القواميس وباقي المختصين في المعنى ذلك أنه من الغريب أن نجد أنه في معاني "الحب" الجنون والسفر ،أو غذاء كمعنى من معاني الفكرة (الأفكار أغذية) إن حدود تصور ما ينظر إليها باعتبارها تخصص الأشياء التي ملازمة بهذا التصور في ذاته ، أما بالنسبة لأصحاب النزعة التجريبية فيهتم بالكيفية التي يقيض بها البشر على التصور وكيف يفهمونه وكيف يشتغلون ويتصرفون باعتباره ، فالجنون والأسفار تجعلنا تقبض على [أو نفهم] تصور الحب تماما مثلما يجعلنا الغذاء نقبض على تصور الفكرة. [3]

[1] جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 127
[2] المرجع نفسه ص 128
[3] المرجع نفسه ص128

15-1الاستعارة وإبداع المشابهة والحقيقة :

كما يرى جورج لايكوف و مارك جونسون بأن << الفرق بين المشابهات الموضوعية والمشابهات التجريبية أساسي. >> (1)

تختلف أطروحات النزعة الموضوعية للاستعارة عن النزعة التجريبية

1/ الاستعارة في النزعة الموضوعية :(2)

1- الاستعارة ظاهرة لغوية ، وليست ظاهرة تتعلق بالفكر أو الأنشطة فالفكر الاستعاري والأنشطة الاستعارية شيئان غير موجودين.

2- إن الاستعارة ذات الصورة (أهوب) عبارة لغوية لها نفس معنى العبارة اللغوية التي تقابلها وهي (أ تشبه ب بالنظر إلى س ، ص ، ز ...) وتشير العبارة بالنظر إلى س ، ص ، ز .... إلى ماسميا (المشابهة المعزولة)

3- الاستعارة لا تستطيع إلاّ وصف مشابهات قبلية وليس بإمكانها إبداع مشابهات ، في حين نجد النزعة التجريبية تدافع عما يلي :

1- الاستعارة ترتبط أولاً بالأفكار والأنشطة أما ارتباطها باللغة فمشتق فقط (من الارتباط السابق)

2- أ- قد ترتكز الاستعارات على مشابهات ، رغم أنه في عدد من الحالات تكون هذه المشابهات نفسها مرتكزة على الاستعارات الوضعية ، مع ذلك حقيقة في ثقافتنا بما أن الاستعارات الوضعية تحدد جزئيًا ما نعتبره واقعيا حقيقيا.

ب – رغم أن الاستعارة قد ترتكز جزئيا على مشابهات معزولة ، فإن المشابهات المهمة تكون تلك التي أبدعتها الاستعارة

3- إن أهم وظيفة تقوم بها الاستعارة إتاحة فهم جزئي لنوع من التجارب من خلال نوع آخر وقد يدخل في ذلك المشابهات المعزولة الموجودة قبلاً و إبداع مشابهات جديدة ، و أشياء أخرى.

[1] جورج لايكوف . مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 158
[2] المرجع نفسه ص 157

إن المشابهات الوحيدة الواردة بالنسبة للاستعارة كما يراها " لايكوف و جونسون " << هي المشابهات كما يمارس الناس تجربتهم (....) و بإيجاز فصاحب النزعة الموضوعية سيقول أن للأشياء خصائص في استقلال عن هذه الشخص الذي يمارس تجربتها وتعد الأشياء متشابهة موضوعيًا إذا كانت تشترك في هذه الخصائص ، وبهذا فلا معنى للحديث الاستعارات باعتبار << تبدع المشابهات >> عند صاحب النزعة الموضوعية إذا كانت تشترك في هذه الخصائص. (1)

لهذا السبب فالقول بإبداع الاستعارة للمشابهات ترفضه النزعة الموضوعية ، ما دام ذلك سيؤدي إلى إدخال تعديلات على هذه الخصائص وربما خلق خصائص أخرى لم تكن موجودة ورغم ذلك فان هناك نقطة أساسية توافق فيها النزعة التجريبية النزعة الموضوعية وهي << أن الأشياء في العالم تلعب دورا في تقليد نسقنا التصوري إلا أنها لا تلعب هذا الدور إلا عبر تجربتنا معها وبهذا فالتجارب : 1) ستختلف من ثقافة إلى أخرى. 2) قد يتوقف فهمنا لنوع على نوع آخر ، أي أن تجاربنا قد تكون استعارية من حيث طبيعتها.>> (2)

لتوضيح كيفية إقامة الاستعارات للمشابهات و إبداعها لها وهي : [3]

قدم لنا الباحثان ثلاث استعارات اثنان منهما تواضعية و واحدة جديدة :

1- استعارة الأفكار أغذية استعارة تصورية ذات النمط البنيوي حيث نحصل على استعارات جديدة بين الأفكار والأغذية ، فكلاهما يبلغ ويهضم ويجتز ويحترم وكلاهما يغذينا وهذه التصورات الخاصة بالأغذية تمدنا بطريقة لفهم عمليات نفسية لا نملك الوسائل المباشرة أو المحددة لبناء تصور لها.
2- استعارة " المشاكل رواسب " "في محلول كيماوي" تنبنى على الاستعارة الوضعية التالية: المشاكل أشياء وتضيف هذه الاستعارة الكيماوية إلى ما سبق أن المشاكل أشياء صلبة وهذا يجعل هذه الأشياء رواسب في محلول كيميائي وبروز الرواسب ثابتة فتظهر في شكل صلب تماما مثلما يعود مشكل ما إلى الظهور إننا ندرك هذه المشابهة بين المشاكل والرواسب عبر ما تبقى من الاستعارة الكيماوية.
3- استعارة الحب عمل فني مشترك :هذه استعارة جديدة وهذه الاستعارة تسلط الضوء على بعض مظاهر تجارب الحب وتحقق من [أهمية] مظاهر أخرى .

[1] المرجع نفسه ص 158
[2] المرجع نفسه ص 158
[3] المرجع نفسه ص 154

فيما تخفي بعضا خر وهذه الاستعارة تخفف بخاصة من أهمية تلك التجارب التي تتفق مع استعارة الحب قوة فيزيائية ، وتعني (بالتخفيف) هنا أنها تكون متلائمة مع تجارب حب قد نصفها بشكل معقول من خلال قولنا : ((هناك جاذبية بيننا)) أو ((أحس بمرور التيار بينهما))....الخ [1]

إلاّ أنها لا ترتكز عليها ، إضافة إلى ذلك فهي تخفي تجارب حب تتفق مع استعارة الحب حرب وهذه الاستعارة تضع بعض تجاربنا في الحب جانبا وتنتفي أخرى قصد التركيز عليها كما لو كانت هذه الأخيرة تجاربنا الوحيدة في الحب وبهذا فهي تستنبط مجموعة من المشابهات بين تجارب الحب التي نسلط الضوء عليها والتجارب الحقيقية أو الخيالية في الاشتراك في عمل فني ما ومن هذه المشابهات المستبطة الحب عمل الحب تجربة جمالية .....الخ . ومنه قدم الباحثان الطرق التي تبدع بها الاستعارات مشابهات كالتالي :

1- تركز الاستعارات الوضعية (الاتجاهية و الانطولوجية والبنوية) غالبا على ترابطات ندركها في تجربتنا وبذلك نجد مشابهات بينهما ومن المهم أن نوضح أن الترابطات ليست هي المشابهات فالاستعارات التي تركز على الترابطات في تجربتنا تحدد التصورات التي نحدد بواسطتها المشابهات.

2- قد ترتكز الاستعارات الوضعية ذات التنوع البنوي (مثل الأفكار أغذية) مع مشابهات تنشأ في استعارات اتجاهية وانطلوجية وهذا ما رأيناه بصدد استعارة الأفكار أغذية ، إذ ترتكز على استعارة الأفكار أشياء : (أنطولوجية) و على استعارة الذهن وعاء : (أنطولوجية و اتجاهية) وتنبسط المشابهة البنوية بين الأفكار والأغذية بواسطة هذه الاستعارة وتسمح بوجود مشابهات استعارية :(الأفكار والأغذية تبلع وتهضم ، وتلتهم وتغذي.....الخ)

3- الاستعارات الجديدة في الأغلب بنوية و بإمكانها أن تبدع مشابهات بالكيفية نفسها التي تبدعها الاستعارات الوضعية التي تكون بنوية ومعنى هذا أنها قد ترتكز على مشابهات ناشئة عن استعارات انطولوجية واتجاهية .

4- تصنف الاستعارات الجديدة بموجب اقتضاءاتها، طبقة من التجارب عن طريق تسليط الضوء عليها أو التخفيف من أهميتها أو إخفائها وبعد ذلك تخصص الاستعارة مشابهة بين طبقة التجارب المسلط عليها الضوء كلها وطبقة أخرى من التجارب.

[1] المرجع نفسه ص 156

تكون المشابهات مشابهات باعتبار الاستعارة استعارة الحب عمل فني مشترك تحدد نوعا وحيدا من المشابهة فتجربة الحب المحبطة قد تفهم باعتبارها مشابهة لتجربة فنية محبطة إلاّ أن ذلك لا يتم بموجب [سمة] الإحباط في المتوافرة في كلتيهما بل باعتبار أن التجربة الفنية المحبطة تتضمن نوعا من الاحباط الذي قد يتضمنه الإنتاج المشترك لأعمال فنية.

تتأسس الاستعارات التصورية على ترابطات نسقية داخل تجربتنا وقد تكون هذه الترابطات التجريبية من نوعين : إما تسابقا تجريبيا (experiential occurrence) أو مشابهة تجربية وتعد استعارة الأكثر فوق مثالاً جيدا على التسابق التجريبي ، فهي تركز على تسابق نوعين من التجربة : زيادة المادة ورؤيتة صعود مستواها أما المشابهة التجريبية فنجدها في استعارة الحياة لعبة حظ حيث يمارس الناس تجربة أعمالهم في الحياة كما لو كانت لعب أو (قمارًا) وتدرك النتائج المحتملة لهذه الأعمال باعتبارها ربحًا أو خسارة وهنا تبدو الاستعارة مرتكزة على مشابهة تجريبية وحين تمتد هذه الاستعارة [إلى مجالات أخرى] فإننا نقوم بتجريب مشابهات جديدة بين الحياة وألعاب الحظ. [1]

لم تعد الاستعارة التصورية فكرًا على مجال اللغة في حسب بل (كانت تطبيقات هذه النظرية في مجالات حياتية شتى كالسياسة والاقتصاد وغيره و أوضحت أن جانبًا كبيرًا من التفكير استعاري في جوهره و أن الاستعارة تحكمنا دون أن ندري في كثير من جوانب حياتنا) [2]

ومن ثمة فهي ليست مشابهة حرفية قبلية كما في النظرية التقليدية التي (تظهر الاستعارة عادة و كأنها مشابهة ، حيث يمكننا حذف اللفظة التي تقوم بتشبيهها) (3)

و إنما كما يؤكد الباحثان حاضرة في كل مجالات حياتنا [4] وبالتالي لا تتوقف على شروط الصدق الضرورية والكافية بل وظيفتها الأولى الفهم (5)

[1] المرجع نفسه ص 158
[2] عبد الله الحراصي : دراسات في الاستعارة المفهومية : كتاب نزوى . مؤسسة عمان للصحافة و الأنباء و النشر و الإعلان د ط. 2002 ص 22
[3] ميشال لوغرن . الاستعارة و المجاز المرسل . تر حلا صليبيا. منشورات عويدات . بيروت . باريس ط1 1971 ص 109
[4] جورج لايكوف , مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 21
[5] المرجع نفسه ص 56

16-1الاستعارة ونظرية الذهن :

بما أن الاستعارة هي ظاهرة ذهنية وتتعلق بالأفكار والأنشطة [1] مما يؤدي إلى القول بأنها (تعدُّ مبحثًا رئيسيا في العلوم العرفانية باعتبارها مبحثا يسعى إلى وضع أسس تفسيرية للنسق التصوري واللغة في الدراسة العامة للذهن ومن المستحيل أن نفكر في الذهن أو نتحدث عنه دون تصوره استعاريا) [2]

الاستعارة التصورية صلة بالذهن البشري فكلما تصورنا بعض مظاهر الذهن من خلال القبض على الأفكار أو الوصول إلى نتائج ...فنحن نستخدم الاستعارة لإعطاء معنى لما نفعله بواسطة أذهاننا.

إن نسق الاستعارات المرتبط بالذهن منتشر بشكل كبير إلى درجة أنه يستحيل علينا وصفه كله هنا.[3]

من الاستعارات المرتبطة بالذهن منها :

- الذهن جسد
- الذهن آلة
- الأفكار منتوجات للآلة

الذهن جسد : استعارة تصورية توضح أن الأفكار والتأملات واللحظات لا توجد خارج الجسد ، باعتبارها عناصر أولية نابعة من ذهننا وهذا يعني << أن هناك ترابط بين ما يقوم به الفرد من جهة وجسده وعقله من جهة أخرى >> أي أن الجسد هو الذي يتحكم في طبيعة أفكارنا.

[1] جورج لايكوف . مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 21
[2] عبد العالي العامري : اللغة و نظرية الذهن مبادئ معرفية و ذهنية مجلة اللسانيات العربية ع 2018/6 ص 16
المرجع نفسه ص 16
[3] ميساء يحي قاسم المعاضيد. البرمجة اللغوية العصبية و علاقتها بتكامل الأنماط الادراكية . دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ط1 2011 ص 33

17-1الاستعارة الميتة :

يقصد بها ذلك النمط المتحجر في صيغة تعبيرية معزولة من التصورات الاستعارية حيث نجد "قدم الجبل" وهو الجزء المستعمل من استعارات "الجبل شخص" وبحسب الباحثين نحن في خطابنا العادل نتحدث عن وجه الجبل أو كتفيه أو ساقه مع العلم أنه في سياقات خاصة قد نبنى تعابير استعارية جديدة ترتكز على هذه الأجزاء المهملة فمتسلقوا الجبال مثلا يتحدثون عن كتف الجبل (أي ذلك الجزء الناتي في جانب الجبل قرب قمته) ويتحدثون عن قهر الجبل و غزوه و أن الجبل قد يذهب إلى حد قتل أحدهم وهم في ذلك يستعملون مظهرًا استعارة الجبل شخص .....) (1)

و الجزء المستعمل من هذه الاستعارات قد يتكون من عبارة واحدة متحجرة تم التواضع بشأنها في اللغة ، وهذه الاستعارات لا تتفاعل نسقيا مع تصورات استعارية أخرى نسبيا بالنسبة لما نرومه ولكنها ليست غير مهمة على الإطلاق وذلك لأنه قد يتم توسيعها لتشمل أجزاء مهملة ونساهم في بناء عبارات استعارية جديدة أو في صنع ألعاب أجزاء مهملة و تساهم في بناء عبارات استعارية جديدة أو في صنع ألعاب ....الخ.

كما يؤكد الباحثان على (أن قدرتنا على توسيعها لتشمل الأجزاء المهملة تدل على أنه رغم كونها هامشية فإن لها وجود) (2)

وبما أنها تتفاعل مع الاستعارات الأخرى ولا تلعب أي دور مهم في نسقنا التصوري هي بذلك ليست استعارات نحيا بها (يقوم الباحثان بتسميتها بالميتة وليست باستعارات حية مثل عبارات تضيع الوقت أو مهاجمة (أي فلان أو ليمش كل في طريقه ..... الخ.

نجد "بول ريكور" يعرف كل من الاستعارات الحية والميتة بقوله عن الاستعارة الحية : << استعارة الابتكار التي يكون فيها الاستجابة للتنافر في الجملة ، إن الاستعارات المبتدعة تتحول بالتكرار إلى استعارات ميتة من مادة العجم تسهم في تعددها معاني الألفاظالمعنية التي تتضاعف معانيها اليومية فليس في القاموس استعارات حية >>.(3)

[1] جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 74

[2] المرجع نفسه ص 75

[3] بول ريكور نظرية التأويل وفائض المعنى سعيد الغانمي . المركز الثقافي العربي 1976 ص 93

الاستعارات الحية هي الاستعارات التي نستخدمها في اللغة اليومية أما ماهوفي المعجم يعتبر مادة يحفظ اللغة من الاندثار. كما يؤكد الباحثان عن الاستعارات الحية " مثبتة بالتواضع في معجم اللغة فإن هذا لا يحرمنا من الحياة " [فينا] (1)

1-18 تحقق الاستعارة:

1- تحقيق الاستعارة اللغوية :

هناك استعارات تحقق لغويا أي أن (تصورات تينين جزئيا تصورات يومية وهذه البنية تعكس لغتنا الحرفية) وهناك نوعين من التعابير الاستعرارية .

تعابير حرفية بسيطة وتعابير مسكوكة وكلاهما يتطابق مع الاستعارة ويشكل جزءًا من الكيفية اليومية العادية في الحديث عن الموضوع.

من هذه الاستعارات التي تتحقق لغويا : (2)

استعارة النظريات و الاستدلالات بنايات:

التعابير اللغوية:

1- هل هذا هو أساس نظريتك ؟
2- تحتاج النظرية إلى مرتكزات إضافية.
3- هذه الحجة متصدعة.
4- نحتاج إلى بناء استدلال متين على هذه الفكرة.

استعارة : الأفكار أغذية

التعابير اللغوية :

1- لقد تذوقت تلك الأفكار.
2- كل ما يتضمنه المقال أفكار فجة و معطيات يلوكها كل الناس.
3- إنهم يقاتلون على فتات الفلسفة الإغريقية القديمة.

[1] المرجع السابق ص 75
2جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 65- 66

4- لم أهضم ما قاله لي.

5- لا تكترث بهذه الأفكار المطبوخة فهي غالبا ماتكون مسمومة.

استعارة الأفكار أشخاص :

التعابير اللغوية :

1- أنجبت النظرية النسبية عددًا هائلاً من الأفكار في جعل الفيزياء.

2- إنه أبو البيولوجيا الحديث.

3- انظر إلى أفكاره كيف تناسلت.

4- لقد ماتت أفكاره في مهدها.

5- ستظل أفكاره حية.

استعارة الأفكار نباتات :

التعابير اللغوية:

1- أما أن للأفكار أن تعطي ثمارًا.

2- ماتت هذه الفكرة إذ لم تجد لم يسقيها.

3- هذه أول ثمار هذه النظرية.

4- كان يجب أن ننتظر ستيا يزهر فكرة هذا الفيلسوف.

5- هناك من يعتبر الكيمياء فرع من الفيزياء.

الأفكار منتوجات :

1- إننا بصدد وضع صنع تخمير محض أفكار جديدة.

2- دع هذه الأفكار تختمر في ذهنك.

3- تمخضت عدة أفكار عن هذا الاجتماع.

4- إنه سريع الإنتاج.

5- لقد تصاعد إنتاجه الثقافي في السنوات الأخيرة.

2 تحقيق الاستعارة غير اللغوية :

يرى لايكوف بأن الاستعارة تحقق بطرق غير لغوية بأنه يمكن أن تتحقق الاستعارات التواضعية (تصورية) من منتجات خيالية واضحة مثل الرسوم والأعمال الأدبية والأحلام والرؤية والأساطير ، كما يمكن هذه الاستعارات أن تتحقق بوسائل أقل وضوحًا مثل الأعراض الجسدية المؤسسات الاجتماعية والممارسات الاجتماعية والقوانين ، وحتى السياسة الخارجية و أشكال الخط والتاريخ هذه الأمثلة توضح ذلك (1) :

- **الرسوم المتحركة :** المثال الشائع هو تحقيق استعارة الغضب سائل ساخن في الوعاء بحيث يمكن للفرد أن يجن أو ينبعث منه بخار من شدة الغليان وفي الرسوم المتحركة يصور الغضب عمومًا على أنه بخار يخرج من أذني الشخصية وفي حالة مشابهة يصور السلوك الاجتماعي غير اللائق بوجود شخصية للرسوم المتحركة تقع على وجهها ولذلك << من العبث اعتبار أن الشخصية والتواصل الجسدي والمواقف الطقسية هي أشياء سطحية فيما يتعلق بفهم الأفلام أو الرسوم المتحركة >> [2]
- **الأعمال الأدبية** : من الشائع أن تكون حبكة الرواية تحقيقا للاستعارة الحياة الهادفة رحلة بحيث يتخذ مسار الحياة شكل رحلة فعلية وتقدم رواية pilgrim progress مثالاً مميزا على ذلك
- **الطقوس :** في بعض الطقوس الثقافية يقوم بموجبها حمل المولود الجديد الطابق العلوي لضمان نجاحه والاستعارة التي تحقق في هذه الطقوس الوضعية الاجتماعية فوق وتقدم الجمل التالية أمثلة على ذلك
- ثبت مخاليه في طريقه إلى القمة/يتسلق سلم النجاح/ سيرتفع شأنك في العلم.
- **تفسير الأحلام :** تشكل الاستعارات التصورية معجم تفسير الأحلام بحيث ما يجعل من تفسير الأحلام أمرًا ممكنًا هو مجموع الاستعارات التصورية اليومية و من أشهر التفسيرات المشهورة للأحلام على الإطلاق ، تفسير سيدنا يوسف عليه السلام لحلم فرعون في القسم الأول من الكتاب المقدس.

[1] جورج لايكوف : النظرية المعاصرة للاستعارة . تر محمد الأمين مومين . ضمن كتاب الاستعارة والمعرفة . اعداد خليدة برادة و عبد المجيد جحفة منشورات المختبرات مختبر اللسانيات و التواصل كلية الآداب و العلوم الإنسانية ط1 . 2011 ص 79

[2] تريفور وايتوك الاستعارة ف لغة السنما تر إيمان عبد العزيز . مراجعة سمير فريد . المجلس الأعلى للثقافة . ع848 ط1 . 2005 ص 223

وقف فرعون في حلمه على ضفة النهر حينئذ خرجت سبع بقرات سمان تتبعهن سبع بقرات عجاف يأكلن السبع السمان ولا تزلن مع ذلك عجافا ويحلم فرعون من جديد وهذه المرة يرى : سبع سنابل ممتلئات وجيدات تنمو ومن بعدها سبع سنابل ذابلات تلتهم السنابل الذابلات السنابل الجيدات

وقد أول سيدنا يوسف عليه السلام الحالمين كما لو كانا حلما واحدا ، السبع بقرات السمان السنابل الممتلئات هي السنوات الجيدة والسبع بقرات العجاف و السنابل الذابلات هي سنوات المجاعة ما أنتجته السنوات الجيدة لهذا التأويل معنى بالنسبة لنا لأنه مجموع الاستعارات التصورية في نسقنا التصوري الاستعارات التي ظلت معنا منذ زمن الكتاب المقدس.

الاستعارة الأولى: التي استعملت هي كما يلي: الزمن كيانات متحركة النهر استعارة شائعة لمرور الوقت ترمز البقرات إلى كيانات مستقلة (سنوات) تتبع من تقدم الزمن و تمر على الملاحظ سنابل الحبوب هي أيضا كانت تظهر في مكان الحدث.

الاستعارة الثانية: هي كما يلي تحقيق الهدف هو تناول الطعام بحيث إن السمنة تدل على النجاح والتحول يدل على الفشل وتشترك هذه الاستعارة مع الكنايات الأكثر شيوعا: الجزء يمثل الكل وبما أن الأبقار والذرة تمثل اللحوم والحبوب الصالحة للأكل فإن كل بقرة تمثل كل الأبقار التي تربى في السنة وكل سنبلة من الحبوب تمثل كل الحبوب التي تنتج في السنة.

الاستعارة الأخيرة هي : الموارد طعام حيث أن استخدام الموارد هو تناول الطعام ويؤول التهام السنوات الجيدة من طرف سنوات المجاعة على أن يستخدم كل الفائض من موارد السنوات الجيدة من قبل سنوات المجاعة وبذلك يتألف تفسير الحلم بأكمله من ثلاث استعارات وضعية وكناية واحدة و تشكل المصادر الاستعارية و مصادر الكناية مجتمعة حقيقة الحلم:

[1] المرجع نفسه ص 79

الأساطير

إن الاستعارات التصورية يمكن أن تحقق في الأساطير بطرق عديدة إحداها حيث تشتغل الاستعارة كعنصر أساسي في الأسطورة مثال على ذلك أسطورة أوديب حيث يسهم استخدام الاستعارتين : العمر يوم والحياة سفر كعنصر مهم في الحفاظ على حياة أوديب أمام أبى الهول (بحلة للأحجية) . [1]

الأعراض الجسدية : يستعمل العقل اللاوعي نسقا لاواعيا من الاستعارات التواضعية للتعبير أحيانا على حالات نفسية من خلال أعراض جسدية: هناك في استعارة البنية الحدث نسخ فرعي الصعبات معيقات للحركة وفي حالة خاصة الصعبات أعباء....إنه أمر شائع إلى حد كبير أن يواجه شخص ما صعوبات وأن يمشي بكتفيه منحدرين كما لو كان يحمل وزنا ثقيلا بثقل كاهلة.

المؤسسات الاجتماعية : تتحقق استعارة الوقت مال في عصر الثورة الصناعية أصبح الناس يتفاوضون أجورهم مقابل الوقت الذي كانوا يقضونه في العمل وهكذا أدى المصنع إلى الاقتران المؤسساتي بين الفترات الزمنية بالمبالغ المالية ومن العبارات التي تدخل في استعارة الوقت المال : يجب أن أوفر وقتي في شكل ميزانية / إنه يضيع الوقت / إنه لا ينفق وقته بشكل مفيد.

الممارسة الاجتماعية: تتحقق الاستعارة في الممارسة الاجتماعية من خلال تجنب التقاء النظرات في الشارع وفي التحريم الاجتماعي لتعريه الشخص بواسطة العينين ومن الأمثلة التي تندرج في الاستعارة التصورية (الرؤية لمس) هي التقطت عيني كل تفاصيل النقش / لم يستطع أن يزيل عينيه عنها .

القوانين :

القانون مجال رئيسي تتحقق فيه الاستعارة على سبيل المثال اعتبار الشركات أشخاصًا هو ركن من أركان القانون الأمريكي لا يمكن الشركات فقط من تلقي الضرر والتخلي عن المسؤولية حتى تتمكن من التقاضي عندما تقع عليها المسؤولية القانونية كذلك تعطى لها حقوق مقترحة لتعديل دستورها.

1 عمر بن دحمان : الاستعارة التصورية ص 134
2 المرجع السابق ص 80

السياسة الخارجية:

تعتبر استعارة الدولة شخص من أهم الاستعارات التي تقوم عليها مفاهيم السياسة الخارجية بحيث أن هناك دولة صديقة ودولة معادية والصحة بالنسبة للدولة هي الصحة الاقتصادية والقوه هي القوة العسكرية وبالتالي أي تهديد للصحة الاقتصادية يمكن أن ينظر إليه باعتباره تهديدًا بالقتل كما كان شأن العراق عندما كان ينظر إليه على أنه شريان الحياة الاقتصادية للولايات المتحدة. تعتبر الدولة القوية ذكورًا والدولة الضعيفة إناثًا. حتى هجوم دولة قوية على دولة ضعيفة يسمى اغتصابًا كما حدث في اغتصاب الكويت من قبل العراق و صُوِّرَتْ الحرب العادلة على أنها خرافة أسطورية و فيها الشرير و الضحية و البطل. بحيث يهجم الشرير على الضحية وينقذ البطل الضحية وهكذا فقد وصفت الولايات المتحدة في حرب الخليج وكأنها أنقذت الكويت . وكما قال الرئيس بوش في خطابه أمام الكونغرس << لن تكون الأمور أكثر وضوحا . كان العراق هو الشرير والكويت هي الضحية >> تم التصور أن الولايات المتحدة أنقذت الكويت.

أشكال الخطاب

تُحقق الاستعارة التصورية من خلال ثلاث أشكال شائعة من الخطاب الأكاديمي: الرحلة الموجهة . المعركة البطولية. المطلب البطولي .

- **الرحلة الموجهة** : ترتكز على استعارة الفكر حركة ومفادها أن الأفكار أماكن وأن المرء يفكر خطوة خطوة و يصل إلى الاستنتاجات ، وإلا فلن يصل إلى استنتاج إذا كان منشغلا في تفكير دائري. يقوم المؤلف بدور المرشد الذي يفترض أن يكون على دراية كاملة بالحقل وأن يُؤخذ الحقل المدروس على أنه حقيقة موضوعية
- المعركة البطولية :

يرتكز على استعارة الجدال حرب تكون نظرية المؤلف هي البطلة والنظرية المعارضة الشريرة والكلمات أسلحة. وتكون المعركة عن شكل جدال يدافع على موقف البطل ويدمر موقف الشرير.

المطلب البطولي

يتركز على استعارة المعرفة شيء ثمين غير أنها بعيدة المنال ويمكن إكتشافها إذا ثابر المرء للحصول عليها ويعتبر الباحث بطلاً في بحثه عن المعرفة . ووصف الخطاب هو وصف لرحلة صعبة الاكتشاف وبالطبع ما يكتشف هو كيان حقيقي .

تتحقق هذه الاستعارات من خلال تلك الحالات التي فيها أشياء حقيقية تبنى بوسطة الاستعارات التواضعية والتي يتم فهمها وجعلها أكثر طبيعية عن طريق الاستعارات اليومية . ويكون بذلك اختلاف بين حقيقة الحالات فقد تكون شيئا مثل ميزان الحرارة أو مثل رسم بياني أو تجربة مثل الحلم أو عملاً مثل الشعيرة . أو شكل من أشكال الخطاب التي أساسها التجربة[1]

1. المرجع نفسه ص 83

19-1نقد النموذج الاستعاري التجريبي:

بالرغم من النتائج الهامة التي تمخضت عن الاستعارة بوصفها نموذج تجريبي إلاّ أنها تعرضت إلى انتقادات منها:

1- الفصل بين البنية التصورية والتجلي اللغوي مع التركيزعلى الحد المعرفي التجريبي ، وإهمال الأبعاد اللسانية وماتحيل عليه من فرقات دلالية وصوتية وتركيبية تضفي قيمة إبداعية و طرافة أسلوبية على اللغة الشعرية. (1)

ذلك أن معرفة العالم والتجربة والخلفية الثقافية التي تؤنث البنية الذهنية للمبدع لا يمكن أن تحل محل المعرفة اللغوية. باعتبارها تجليا ملموسا للواقع التجريبي والمعرفي ، إذ بالرغم من كون التعابير الاستعارية ترتد إلى الاستعارة العامة وفق مبدأ عدم التغيير والتناظر المؤسس على قاعدة تصورية متجانسة وموحدة . فإنه لا يمكن أن نتجاهل التلوينات اللغوية وما تحمله من ظلال المعاني المحايثة لبنياتها الصوتية والتركيبية والدلالية. وهذا ما تدعو إليه الشعرية المعرفية على لسان "روفن تصور" Reuven Tsusr" الذي يرى أن اعتبار الاستعارة كامنة في النسق التصوري ذي الأساس التجريبي ، لا يعني تحييد المعرفة اللغوية في فهم الاستعارات وتأويلها. وكما يذكر عبد العزيز لحويدق أن اللغة هي التجسيد الملموس للبنية المعرفية الإدراكية للعالم. مما يجعل منها المدخل الملائم للفهم و التأويل. و كما يؤكد مرة أخرى عبد العزيز لحويدق أن المعاني تؤول في بنيتها العميقة إلى معرفتنا بالعالم و مرجعيتنا الثقافية و الاجتماعية و السياسية ، إلا أن التصريف اللغوي لتلك المعرفة قد يتنوع ويختلف رغم الإحالة على المرجع نفسه ومن ثمة يصبح من الضروري الإلتفات إلى اللغة في مستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية لادراك الفروق الدقيقة والمعاني اللطيفة التي تشكل الخاصية الجوعرية للغة الشعرية . (2)

[1] عبد العزيز لحويدق : نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايكوف و مارك جونسون. دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع . الأردن ط1 . 2005 ص 280-281

[2] المرجع نفسه ص 280

2- اقتصار النموذج التجريبي على الإسقاط بين فضائيين ذهنيين وفق علاقات ثابتة نسقية . في حين أن الاستعارة وفق نموذج تصور الإدماج تتجاوز التفسير << الإدماج المتنوي >> إذ تتألف أربعة فضاءات نمطية هي : (1)

- المستعار منه
- المستعارله
- وجه الشبه
- الفضاء المدمج الخاص

وهذه الفضاءات الأربعة تتميز بتكسير الطابع الخطي والأحادي المهيمن على النموذج التجريبي حيث الإسقاط ينطلق من المجال المصدر إلى المجال الهدف . ذلك أن النموذج الإدماجي ينطلق فيه الإسقاط بين الفضائين المدخلين بطريقة تفاعلية ، ينجم عنه فضاء رابع يتسم حسب " فوكونيي " و " تورنس " بالإبداعية والأصالة . لأنه عبارة عن توليفية جديدة مستخلصة بطريقة بنائية إنتاجا و تأويلا. وذلك بتوظيف آليتي الإسقاط الجزئي والانتقائي بطريقة دينامية تتمخض عنها بنية جديدة ليست مجرد صدى للفضاءات الأصول [2] و التي تتمثل في الخطاطة التالية: [3]

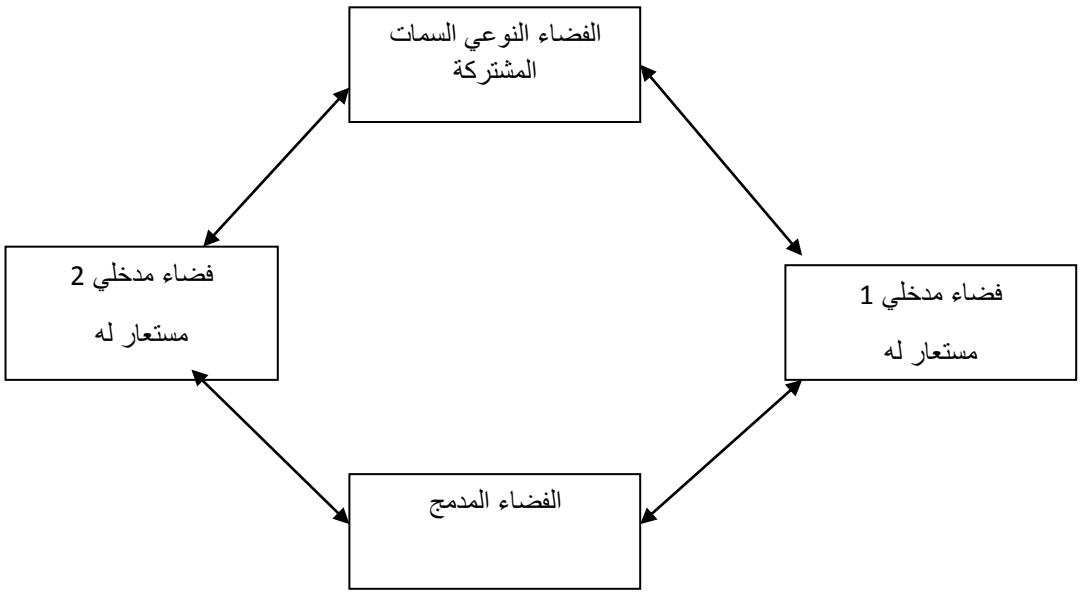

[1] المرجع نفسه ص 281
[2] المرجع نفسه ص 281
[3] المرجع نفسه ص 282.

الفصل التطبيقي

لمحة تاريخية عن الشاعر

يعتبر الشعر ديوان العرب فهو الذي يحمل أخبارهم حروبهم أمالهم إنصاراتهم فكان بذلك الشعر حياتهم ولم كان كذلك فاني اخترت ديوان أبي الطيب المتنبي كمدونة استخرج منها :

الاستعارات التصورية وعليه ارتأيت أن أقدم لمحة تاريخية عن الشاعر اسمه:

<< الحسن بن الحسين بن عبد الصمد الكوفي الملقب كذا بابي الطيب كان والده الحسين يعرف بعبدان السقاء ويقول ابن خلكان وقيل احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار الجعفي و الله أعلم وهو أحد بطون سعد العشيرة من مذجج . >> (1)

<< ولد ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة في محلة يقال لها كندة وقدم الشام في صباه و بها نشأ وتأدب ولقي كثيرين من أكابر علماء الأدب منهم الزجاج وابن سراج و أبو الحسن الأخفش وأبو بكر محمد بن دريد وأبو علي الفارسي وغيرهم وتخرج عليهم فخرج نادرة الزمان في صناعة الشعر ولم يكن في وقته من الشعراءمن يدانيه في عمله ولا يجاريه في أدبه >> (2)

<< وقد سمي بالمتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة من أعمال الكوفة فلما ذاع أمرهو فشى سره خرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الأخشيد فأسره لم يحل عقاله حتى استتابه ولم يمض ردح من الزمن على تخليه سبيله حتى لحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان وكان ذلك سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة 948 م فمدحه وأحبه و قربه و أجاز ه الجوائز السنية وأجرى عليه كل سنة ثلاث آلاف دينار خلا ما كان يهبه من الإقطاعات والخلع والهدايا المتفرقة>> .(3)

<< وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وابن خالويه كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي وضرب وجهه بالمفتاح كان بيده فشجه و كان سيف الدولة حاضرا فلم يدافع عن أبي الطيب فخرج مغضبا ودمه يسيل وكان ذلك سببا لمغادرته حلب سنة 346 هـ فسار إلى دمشق وألقى فيها عصاه و لم ينظم هناك قصيدة إلا وعرض بها بمدح سيف الدولة لكثرة محبته له ثم ذهب إلى مصر ومدح كافورا الأخشيدي وفي نفسه مطامع ولما لم ينله كافور رغائبه غادر مصر وه جاه بقصائد مشهورة>> .(4)

<< وبعد أن غادر مصر ذهب إل بغداد فبلد فارس ثم مر بارجان فشيراز ومدح عضد الدولة بن بويه فأجزل عطيته ثم انصرف من عنده راجعا إلى بغداد فالكوفة وذلك في أوائل شعبان سنة 354 هـ شباط 965 م فعرض له فاتك ابن أبي جهل الأسدي في الطريق فأقتتلو حتى قُتل المتنبي مع ولده محسد وغلامه مفلح على

مقربة من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد و كان مقتله في 27 رمضان سنة 354هـ 28 أيلول سنة 965م >>.(5)

---

[1] ابن خلكلن ، وفيات الأعيان ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت دت دط ، ج1 ص32

[2] ناصيف اليازجي: اللبناني العرف الطيب في شرح ديوان المتنبي طبع في بيروت في معلقة القديس "جاور جيوس" سنة 1883 برخصة معارف ولاية بيروت الجليلة ص 2

[3] ديوان المتنبي دار بيروت للطباعة و النشر 1403 هـ 1983 م دط ص 05

[4] المرجع نفسه ص 05

[5] نفس المرجع ص 5

صحيح أن المتنبي توفي لكن أشعاره ما زالت حية.

الاستعارة التصورية في شعر المتنبي :

بما ان الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا مرتبطة بأفكارنا تنهض بدور مهم في معرفة حقائقنا اليومية وهذا المبدأ الذي اقترحه كل من جرج لايكوف ومارك جونسون فان هذا ما يجعلنا نتساءل ؟

الى أي مدى يكمن تحقق الاستعارة التصورية في شعر المتنبي؟

ان المتمعن في ديوان المتنبي يجد انه استعمل استعارات تصورية متنوعة و لقد اخترت دراستها انطلاقا من ثلاث اصناف للاستعارات وهي :الاستعارات البنوية الاستعارات الانطولويجية الاستعارات الاتجاهية و البداية ستكون مع :

1/ الاستعارات البنوية :

هي << أن يُبَنْيِنَ تصور ما استعاريا بواسطة تصور آخر >> [1]

و من أهم الاستعارات البنوية في ديوان أبي الطيب المتنبي ما يلي :

1/استعارة "الحب نار "

و يتجلى ذلك في الشاعر:

جربت من نار الهوى ما تنفي نار الغضى و تكِلُّ عما يحرق [2]

[1] جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 33
[2] ناصيف اليازجي اللبناني : العرف الطيب في شرح ديوان المتنبي ص 33

وظف الشاعر هنا استعارة تصورية ذات النوع البنوي حيث قام ببنينة تصور العشق استعاريا بواسطة تصور النار. وبما أن الاستعارات نحيا بها في شتى تصاريف حياتنا. كذلك هي متغلغلة في حياة الشاعر "المتنبي" و تظهر لنا كيفية استعمال المتنبي لهذه الاستعارة حيث تمّ إسقاط تصور النار (مستعار منه) بقصد فهم تجربة الحب (مستعار له) و هذا التصور نابع من نسق الشاعر التصوري الاستعاري في طبيعته. فالحب في قلب الشاعر يصبح و كأنه نار. و ما الجمع بين (النار و الحب) إلا بوجود توافقات حاصلة بينهما بمعنى أن إذا كانت النار تقتضي الاشتعال و الاحتراق و اللهب و الحرارة كذلك الحب؛ حب الشاعر لمن يحب يثير في نفسه شوقا و حرقة على الحبيب. فيكون الحب كأنه نار تشتعل في قلب الشاعر.

وبذلك تكون هذه الاستعارة واضحة من خلال تصور المجال الهدف (الحب) و بنينته جزئيا بواسطة تصور النار و كما بينا سلفًا أن بينهما ترابطات نسقية بين التصورين على الرغم أنهما تجربتين من مجالين مختلفتين. و أسند الشاعر المنطلقات التجريبية ليصير الحب نار خاصة في صفة الاشتعال و هنا مجال الحب يدرك انطلاقا من تصور النار و هنا يبدو أن الشاعر "يريد أن يعظم أمر العشق"(3) . فتكون هذه الاستعارة وسيلة لفهم مجال الحب من خلال مجال النار الذي يكون أكثر مادية و بُنينة و تجذرًا في نسق الشاعر التجريبي و الثقافي.

[3] المرجع نفسه ص 33

2/ استعارة " الحب مرض"

و يتجلى ذلك في قول الشاعر :

ما لي أكتم حبًا قد برى جسدي و تدعي حب سيف الدولة الأمم

وظف الشاعر هنا استعارةً تصورية ضمن لنوع البنوي حيث قال ببنينة تصور الحب من خلال تصور المرض حيث تم إسقاط صورة المرض (مستعار منه) بقصد فهم تجربة الحب (مستعار له) ذلك أن المجال الهدف (الحب) تم بنينته جزئيا بواسطة تصور المجال المصدر (المرض) و ذلك ترابطات نسقية بين التصورين (المرض الذي يتسم بـ: التعب ، الحزن ، الألم ، الوهن ، الضعف) كذلك الحب بالنسبة للشاعر (مرض ، تعب ، ألم ، شوق إلى الحبيب). و هذه التوافقات تجعل من تصور الحب مبنين بواسطة تصور المرض. وهذا التصور ليس عبثي بل هو نابع من نسق الشاعر التصوري الاستعاري الذي استند إلى تصورات فيزيائية وتجريبية ليصير بمقتضاها الحب مرض.

3/ استعارة " المجد حرب"

و ذلك في قول الشاعر :

لا تحسبن المجد زقًّا و قينه فما المجد إلاَّ السيف و الفتكة البكر [1]

وظف الشاعر استعارة تصورية ذات النوع البنوي حيث قام ببنينة تصور المجد استعاريا بواسطة تصور الحرب و تظهر لنا كيفية استعمال الشاعر لهذه الاستعارة. حيث تم إسقاط تصور الحرب (مستعار منه) بقصد فهم تجربة المجد (مستعار له).

و هذا التصور نابع من نسق الشاعر التصوري الاستعاري في طبيعته، حيث يؤكد الشاعر على أن المجد إلا السيف و الفتكة ، البكر. فإذا كانت (الحرب تقتضي أسلحة و جهات و تضحية و خطة كذلك المجد يقتضي عزيمة و تضحية و محاربة و طموح نحو تحقيق الأفضل) فتكون بذلك الاستعارة واضحة من خلال تصور المجال الهدف (المجد) و بنيته جزئيا بواسطة تصور الحرب نتيجة لوجود ترابطات نسقية بين المجالين التصورين على الرغم من أنهما نشاطين مختلفين. وبذلك يتم إدراك مجال المجد انطلاقًا من تصور الحرب الذي يكون أكثر مادية و بنينة من تصور المجد و ذلك في نسق الشاعر التصور

[1] المرجع نفسه ص 190

4/ استعارة "القتل سكن"

و يظهر ذلك في قول الشاعر :

و ما سكني سوى قتل الأعادي فهل من زورة تشفي القلوب [1]

وظف الشاعر هنا استعارة تصورية ذات النوع البنوي حيث تم بنينة تصور القتل استعاريا بواسطة تصور السكن و ذلك من خلال عملية الإسقاط الاستعاري. أي إسقاط تصور السكن (مستعار منه) لفهم تجربة القتل (مستعار له).

و هذه التصورات كما ذكرنا هي تصورات نابعة من نسق الشاعر التصوري الذي هو في طبيعته استعاري فكان بذلك تصور المجال الهدف من خلال المجال المصدر فكانت بينهما ترابطات نسقية على الرغم من وجود اختلاف بين التجربتين لأنهما من مجالين مختلفين و هذه التوافقات التي تجمعهما تجعل من القتل هو الحل لإنهاء العدو و بذلك فهو سكن يسكنه الشاعر و يطمئن قلبه عندما يقتل أعداءه << السكن ما تحب و تسكن نفسك إليه >> (2) . و من ثمة فإدراك مجال القتل انطلاقًا من تصور السكن الذي يكون أكثر بنينة و مادية من تصور القتل و المتجدر في نسق الشاعر التصوري التجريبي و الثقافي.

5/ استعارة "الشعر حديقة"

و يتجلى ذلك في قول الشاعر:

حملت إليه من لسان حديقة سقاها الحجى سقي الرياض السحائب (3)

وظف الشاعر هنا استعارة تصورية ذات النوع البنوي حيث قام ببنينة تصور الشعر انطلاقا من تصور الحديقة حيث تم هنا في هذه الاستعارة إسقاط تصور الحديقة (مستعار منه) بقصد فهم تجربة الشعر (مستعار له) حيث جعل الشاعر من شعره حديقة و هي <<تتمثل في البستان عليه حائط عني بها القصيدة >> (4) . وهذا التصور الاستعاري كان جزئي في طبيعته حيث كان الجمع بينهما نتيجة لتوافقات بينهما إذا كانت الحديقة تتسم بالشساعة والاتساع و تنوع المحاصيل فإن شعر الشاعر يتسم بالتنوع في الأغراض التنوع في الموضوعات المعرفة بأغلبية الموضوعات موسوعية الفكر)

فعلى الرغم من أنهما من مجالين مختلفين إلاّ أن بينهما ترابطات نسقية كما رأينا سابقا لذلك يتم إدراك الشعر انطلاقا من الحديقة التي تكون أكثر بنينة و مادية من الشعر

كما تجدر الإشارة إلى أن في هذا البيت توجد استعارة أنطوتوجية تتمثل في " سقاها الحجى سقي الرياض السحائب " المقصود << الحجى العقل >> (5)

[1] المرجع نفسه ص 300
[2] المرجع نفسه ص 300
[3] المرجع نفسه ص 334
[4] المرجع نفسه ص 334
[5] المرجع نفسه ص 334

وهنا جعل الشاعر العقل شخص يسقي الحديقة التي عني بها شعره فكان بذلك بنينة ما هو مجرد بناءا على ما هو محسوس و جعل ما هو غير البشري على أنه بشري واتخذت بذلك طابعا انطولوجيا تشخيصيا .

ومن ثمة كان المزج بين الاستعارة البنوية (الشعر حديقة) والاستعارة الانطولوجية (العقل شخص يسقي) وتبقى وظيفتها دائما هي الفهم.

6/استعارة" الجدال حرب"

ويتجلى ذلك في قول الشاعر :

كأن ألسنتهم في النطق قد جعلت على رماحهم خرصانًا [1]

وظف الشاعر استعارة تصورية ذات النوع البنوي حيث قام ببنينة تصور الجدال استعاريًا بواسطة تصور الحرب تظهر كيفية استعمال الشاعر لهذه الاستعارة من خلال إسقاط تصور (الحرب مستعار منه) بقصد فهم تجربة الجدال (مستعار له) وهذا التصور نابع من نسق الشاعر التصوري الاستعاري الذي صور لنا كيفية تصور الجدال و بذلك جعل على الرماح خرصانا فكان بذلك بين المجال المصدر (الحرب) والمجال الهدف (الجدال) ترابطات نسقية وتوافقات يتم رصدها كالتالي:

فإذا كانت الحرب تقتضي (طرفين.صراع.مقاومة.قوة.تخطيطا.دفاعا.ربحا أو خسارة) فإن الجدال يقتضي (طرفين.صراع لفظي.قوة.نقد.دحض رأي آخر.تقديم الحجج.الإقناع.الفشل . النصر.الهزيمة) هنا تحصل الاستعارة التصورية البنوية ويتم بذلك إدراك تصور المجال الهدف(الجدال) انطلاقا من المصدر(الحرب) الذي يكون أكثر بنينة مادية من تصور الجدال

[1] المرجع نفسه ص 188

7/استعارة "القلوب منازل"

ويتضح ذلك في قول الشاعر:

لك يا منازل في القلوب منازل أفقرتِ أنتِ و من منك أواهل (1)

وظف الشاعر في هذا البيت استعارة تصورية ذات النوع البنوي تم فيها بنينة تصور القلوب من خلال تصور المنازل وهذا التصور حدث من خلال عملية الإسقاط الاستعاري الجزئي أي إسقاط تصور المنازل الذي يمثل (مستعار منه) على تصور القلوب (مستعار له) فكان بذلك المجال المصدر (المنازل) و المجال الهدف (القلوب) وما الجمع بين المجالين إلا لوجود توافقات بينهما ذلك أن (المنازل تقتضي أن تكون مكان تَجمع داخلها أفراد يحس داخلها بالأمان والاطمئنان و الحماية) كذلك (القلوب تحمل في داخلها الحب والشوق لمن تحب) وهنا الشاعر<< يخاطب منازل الأحبة يقول لها قد تمثل خيالك في قلوب العاشقين فكانت لك فيها منازل غير أنت قد أقفرت عن اهلك و القلوب ما برحت أهلة بك لان مثالك لم يبرح منها >> (2) ومن ثمة يصبح تصور القلوب مدركا انطلاقا من تصور المنازل باعتباره أكثر بنينة ومادية من تصور القلوب .

[1] المرجع نفسه ص 179
[2] المرجع نفسه ص 179

8/استعارة " المجد مال"

و يتجلى ذلك في قول الشاعر:

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده [1]

وظف الشاعر في هذا البيت استعارة تصورية ذات النوع البنوي حيث تم إسقاط تصور المال (مستعار منه) بقصد فهم تجربة المجد (مستعار له) و " المجد نيل الشرف والكرم " [(2)] وهذا التصور نابع من نسق الشاعر التصوري الاستعاري في طبيعته الذي أكد على ارتباط (المجد بالمال) وهذا الجمع بين المجالين التصورين نتج من خلال وجود توافقات بينهما (فإذا كان المال يقتضي القوة والنفوذ والسلطة) فإن (المجد يقتضي العمل.المثابرة.القوة. الطموح)

ورغم أنهما من مجالين مختلفين إلا أن كلاهما ثمين حصل بينهما إسقاط استعاري جزئي تم فيه بنينة المجال الهدف(المجد) من خلال تصور المجال المصدر(المال) باعتباره أكثر بنينة وتجدرًا في نسق الشاعر، فهو يسعى إلى بلوغ المجد من خلال أشعاره التي لا طالما كانت حِكَمًا ترددها الألسن على طول السنين ولعل هذا ما جعله يضع المال والمجد بمنزلة واحدة.

[1] المرجع نفسه ص 487

[2] مجد الدين الفيروز أبادي : القاموس المحيط . دار المعرفة . بيروت لبنان ج1 دت دط ص 336

9/استعارة "الملك حرب"

و يتجلى ذلك في قول الشاعر:

و ما كنت ممن أدرك الملك بالمنى و لكن بأيام أشبن النواصيا (1)

وظف الشاعر هنا استعارة تصورية تم فيها تصور الملك استعاريا بواسطة تصور الحرب و ذلك من خلال عملية الإسقاط الاستعاري وهذا التصور ليس عفوي أو اعتباطي بل هو نابع من نسق الشاعر التصوري إذ يؤكد << مخاطبا "كافور" لم تدرك الملك بتمني المنى و اتفاق المقادير ولكن بالجِد والإقدام وإقامة الوقائع الشديدة التي شابت لها نواصي أعداءك >> [2]

وما الجمع بين التصورين أي, تصور المجال المصدر (الحرب) و تصور المجال الهدف (الملك) إلا من خلال وجود توافقات بينهما ذلك أن إذا كان (المُلْك يقتضي التحدي الصمود,الشجاعة,العزيمة) كذلك (الحرب تقتضي القوة,النفوذ,التفوق,حب التملك ,السيطرة).

وبما أن الحرب أكثر مادية من الملك فإنها تُمكننا من إدراكه و تكون بذلك الاستعارة وسيلة لتصور شيء ما من خلال آخر وظيفتها الأولى الفهم).

[1] المرجع السابق ص 486
[2] المرجع نفسه ص 486

2-الاستعارات الأنطولوجية :

هي الاستعارات التي تقوم ببنينة ما هو مجرد على ما هو محسوس وبذلك تمنحنا

<< طرقا للنظر إلى الأحداث والأنشطة والإحساسات والأفكار باعتبارها كيانات ومواد >>[1]

وهي تنقسم إلى استعارات ذات الصلة ومنها الاستعارات التشخيصية ، التي تجعل ما هو بشري على أنه بشري و ذلك بإسقاط صفات الكيان البشري على غير البشرى. [2]

كما تجدر الإشارة إلى أن " التشخيص ليس عملية فريدة واحدة وعامة فكل تشخيص يختلف عن الآخر باختلاف المظاهر التي ينتقيها الناس " [3]

بالإضافة إلى الاستعارات التشخيصية توجد استعارات الكيان والمادة ، واستعارات الوعاء والأحداث والأنشطة والأعمال والحالات.

والبداية ستكون مع :

الاستعارات التشخيصية

ويتجلى ذلك في قول الشاعر:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذ قلت شعرا أصبح الدهر منشدا [4]

وظف الشاعر استعارة انطولوجية تشخيصية نهض فيها الدهر على أنه كيان محسوس بدور (المستعار له) وأسقط عليه سمات الكيان البشري والمتمثلة في (الرواية والإنشاد) وهذه الاستعارة ليست مجرد زخرف بلاغي بل هي نابعة من نسق الشاعر التصوري الذي يعتبر نسق استعاري في طبيعته.

فكان بذلك النسق الذي يبنين فهمنا للإنسان وخصائصه هو نفسه من يوجه تفكيرنا في نسق تصوري مغاير يتمثل في الدهر فكان بذلك (الدهر شخص) يروي وينشد الأشعار وبهذا التصور يجعلنا الشاعر ننظر إلى الشيء غير البشري على انه بشري فيحصل فهمنا للاستعارة التصورية ذات النوع الانطولوجي التشخيصي.

[1] جورج لايكوف و مارك جونسون . الاستعارات التي نحيا بها ص 45
[2] يُنظر المرجع نفسه ص 53
[3] المرجع نفسه ص 53
[4] اليازجي اللبناني العرف الطيب ص 388

1/استعارة "الزمان الغادر"

ويتجلى ذلك في قول الشاعر:

صحب الناس قبلنا ذا الزمان وعناهم من أمره ما عنانا

وتولوا بغصــة كلهم مــنــه وإن سر بعضهم أحيانا [1]

وظف الشاعر في هذا البيت استعارة تصورية انطولوجية تشخيصية نهض فيها بالزمان على أنه كيان محسوس بدور المستعار له و أسقط عليه الشاعر سمات الكائن البشري و تتمثل في : (الصحبة ، المعاناة ، السرور و أهم صفة الغدر)

و بهذا يكون النسق التصوري الذي يبنين فهمنا للإنسان و خصائصه هو نفسه من يوجه تفكيرنا في نسق تصوري مغاير يتمثل في الزمان و يجعلنا الشاعر بذلك نتصور الزمان على أنه شخص غادر و غدار وبذلك يتم إسقاط خصائص الكائن البشري على الزمان فيحصل فهمنا للاستعارة.

2/استعارة" الحرب شخص"

و يتضح ذالك في قول الشاعر:

شجاع كأن الحرب عاشقة له إن زارها فدته بالخيل و الرجل [2]

وظف الشاعر هنا استعارة انطولوجية تشخيصية نهضت فيها الحرب تصورًا محسوسا بدور المستعار له و قد أسند المتنبي للحرب جملة من الأعمال التي يختص بها الكائن البشري دون غيره من الكائنات تتمثل في أفعال الزيارة و الفدية و هذه الأفعال مرتبطة بالأشخاص دون غيرهم من الكائنات.

فكان بذلك النسق التصوري الذي يبنين فهمنا للإنسان و خصائصه هو نفسه من يوجه تفكيرنا في نسق تصوري مغاير يكمن في الحرب فكانت " الحرب شخص يعشق " والشاعر بذلك يجعلنا ننظر إلى الحرب على أنها بشر و مثل هكذا استعارات تشخيصية تساعدنا على فهم العالم و الواقع الذي عاش فيه الشاعر و يعطيها معنى و دلالة كونها نابعة من نسقه التصوري الاستعاري فتصبح تجري على الألسن و تستعمل بشكل عفوي كونها ترتبط بطريقة و أسلوب الطرح و التشخيص فتكون مناسبة و ملائمة أيضا لما وضعت و لما جُعِلت شخصا له.

[1] المرجع نفسه ص 511
[2] المرجع نفسه ص

3/استعارة "الموت شخص"

يتجلى ذلك في قول الشاعر

و من صحب الدنيا طويلاً تقلبت على عينه حتى يرى صدها كِذْبَا [1]

وظف الشاعر هنا استعارة انطولوجية تشخيصية نهض فيها بالدنيا تصورا محسوسا بدور (المستعار له) و قد أسند المتنبي للدنيا جملة من الخصائص التي يختص بها الكائن البشري و المتمثلة في (المصاحبة و التقلب و الرؤية و الصدق و الكذب)

فكان بذلك النسق التصوري الذي يبنين فهمنا للإنسان و ما يتعلق به هو نفسه الذي يوجه تفكيرنا في نسق تصوري مغاير يكمن في الدنيا و هذه الاستعارة "الدنيا شخص" ما هي إلا استعارة من الاستعارات التي عاشها الشاعر و تجلت من خلال أشعارها .

4/استعارة" دموع العين شخص "

و يتجلى ذلك في قول الشاعر:

فإن دموع العين غدر بربها إذا كنا اثر الغادرين جواري [2]

وظف الشاعر في هذا البيت استعارة تشخيصية نهضت فيها دموع العين بوصفها تصورا محسوسا بدور المستعار له حيث أسند لها المتنبي صفة الغدر و التي تختص بالكائن البشري دون غيره من الكائنات الأخرى و هذا على سبيل المجاز حيث تم تخصيص الشيء الفيزيائي كما لو كان شخصا و هذا النسق التصوري للشاعر نابع من تجربته الشخصية و واقعه التجريبي فهو قد ناسب بين خصائص الإنسان و خصائص دموع العين التي تنزل دون وعي منه بها و هي بذلك تشبه الإنسان في صفة الغدر و منه تتحقق الاستعارة التشخيصية.

[1] المرجع نفسه 335
[2] المرجع نفسه ص335

5/استعارة "الدنيا شخص" ,"الأيام شخص"

و يتجلى ذلك في قول الشاعر:

لو درت الدنيا بما عنده لا استحت الأيام من عتبه [1]

وظف الشاعر في هذا البيت استعارتين انطولوجيتين تشخيصيتن :

1-الاستعارة الانطولوجية التشخيصية الأولى تتمثل في استعارة الدنيا شخص حيث قام الشاعر بإسقاط استعاري متمثل في صفة الدراية للدنيا و بذلك جعل الدنيا كأنها شخص و لها دراية بما عنده.

2- الاستعارة الانطولوجية التشخيصية الثانية تتمثل في الأيام شخص فأسقط صفة الحياء على الأيام و جعلها كأنها شخص يستحي و من ثمة فالشاعر في كل مرة يقوم بتشخيص غير البشري على أنه بشري و عليه يكون << التشخيص إذن مقولة عامة تغطي عددا كبيرا و متنوعا من الاستعارات حيث تنتقي كل منها مظاهر مختلفة لشخص ما أو طرقا مختلفة للنظر إليه. و ما تشترك فيه هذه الاستعارات أنها تمثل ما صادقات (extensions) لاستعارات انطولوجية>> [2]

[1] المرجع نفسه ص 608

[2] جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 54

6/استعارة "السحاب شخص "

وذلك في قول الشاعر :

تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت إليك أن معي السحابا [1]

في هذا البيت وظف الشاعر استعارة انطولوجية تشخيصية نهض فيها بالسحاب تصورا محسوسا بدور (المستعار له) حيث اسند المتنبي للسحاب صفة (التعرض) ولا شك في أنها صفة تختص بالكائن البشري دون غيره من الكائنات فتتحقق بذلك الاستعارة الانطولوجية التشخيصية و تختلف باختلاف و انتقاء الناس لها.

[1] المرجع ننفسه ص 235

7/استعارة "الزمن شيء متحرك"

و يتجلى ذلك في قول الشاعر:

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما [1]

وظف الشاعر في هذا البيت استعارتين انطولوجيتين تتمثل الأولى في "عبرت بي ساعة" و هذه العبارة الشعرية تسقط على << استعارة الزمن شيء متحرك وهي تتأسس على التعالق القائم بين شيء ينتقل باتجاهنا و بين الذي يتطلبه هذا الشيء كي يصل إلينا >> [2]

وهنا الشاعر جعل من الزمن كيان يتخذ أعلى درجات التجريد و هو الدهر و هو يمثل المجال الهدف أي المستعار له الذي تم بنينته من خلال المجال المصدر (الإنسان) حيث جمعت بينهما توافقات نتيجة الإسقاط الاستعاري الجزئي الذي حصل بين المجالين و هذه التوافقات تتمثل فيما يلي : العبور المرور الحركة ، فكان بذلك الزمن شيء متحرك كالإنسان الذي رغم تحركاته الكثيرة إلا أن نهايته الموت (التوقف) أما الزمن فهو باقي في عبوره إلى وقت يعلمه الله . و الاستعارة الثانية تتمثل في قول الشاعر << و لا صحبتني مهجة >> وهي استعارة انطولوجية تشخيصية نهضت فيها المهجة تصورا محسوسا بدور المستعار له و قد اسند لها خاصية " الصحبة " و بهذا جعل الشاعر خصائص الكائن البشري ترتبط بغير و التي يتم إدراكها من خلال عملية الإسقاط الاستعاري للمجال المصدر الذي يتمثل في الإنسان و ذلك لبنينة المجال الهدف " المهجة "

[1] المرجع نفسه ص 179
[2] جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 79

2/ استعارات الوعاء :

1/استعارات " القلب وعاء" "استعارة الكف وعاء"

و يتجلى ذلك في قول الشاعر :

و لكن إذا لم يحمل القلب كفه على حاله لم يحمل الكف ساعده[1]

في هذا البيت قدم الشاعر استعارة انطولوجية ضمن استعارات الوعاء حيث جعل القلب وعاء يحمل الكف و أيضا وظف استعارة انطولوجية أخرى ضمن استعارات الوعاء تتمثل في " الكف وعاء " و بهذا يكون :

1- القلب وعاء يحمل الكف : إن هذه الاستعارة تدخل ضمن خطاطة الاحتواء التي تعتبر نوعا من أنواع الخطاطات حيث نجد مارك جونسون و غيره من اللسانيين العرفانيين الذين يرون << أن الاحتواء الفيزيائي (physical containment) أهم ما يميز تجربتنا الجسدية ، و جسدنا هو النموذج الطرازي للوعاء ، فالعروق أوعية تنقل الدم ، و المعدة وعاء للطعام ، و الأمعاء وعاء ، و القلب وعاء يدخله الدم و يخرج منه ، و المجاري البولية أوعية . و إضافة إلى ذلك فنحن نتعامل جسديا مع الأشياء باعتبارها أوعية ، و تفاعلنا مع محيطنا يكشف عن هذه الأوعية التي تحكم تجربتنا الحياتية >> [2]

تتضح أكثر هذه الاستعارة عبر خطاطة ذهنية التي ترتبط بالتجربة الجسدية و العالم المحيط بنا . و ما استعارة القلب وعاء يحمل الكف إلا عبارة عن توجه له داخل داخل و خارج يصور لنا الشاعر كيفية حمل القلب للكف و هذه الاستعارة الانطولوجية فمن استعارات الوعاء تجعل من القلب له حدود و مساحة و قدرة الحمل .

و من ثمة فالشاعر جعل كل من القلب و الكف أوعية : فكان القلب وعاء قادر على الحمل لكن الكف وعاء غير قادر على حمل نفسه.

و يمكن التمثيل لهذه الاستعارة بواسطة خطاطة الوعاء خارج / داخل.

[1] ناصيف اليازجي اللبناني . العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ص 327
[2] محمد الصالح بوعمراني . دراسات نظرية و تطبيقية في علم الدلالة العرفاني.مكتبة علاء الدين صفاقس ط1 2009

2/ تصور "الحالات باعتبارها أوعية "

و يتجلى ذلك في قول الشاعر :

إذا كنت ترضى أن نعيش بذلة فلا تستعدنَّ الحسام اليمانيا (1)

وظف الشاعر هنا استعارة انطولوجية استخدمت لفهم الحالة باعتبارها وعاء. فكانت بذلك << حالة العيش ذليل وعاء >> و هذا التصور جعل الحالة عبارة عن شيء له حدود ومساحة. حيث أن استخدام الشاعر لهذه الاستعارة كانت غايته هو تأكيده للمخاطب إذ يقول له << إذا رضيت بالذل ، وصبرت على الضيم، فلا معنى لاستعداد السيف لأن السيف يراد لدفع الضيم>> (2)

[1] المرجع السابق ص483
[2] المرجع نفسه ص 483

3/ استعارة "الذهن آلة "

وهي استعارة تابعة للاستعارات الانطولوجية فهي << تعطينا نماذج استعارية مختلفة عما هو الذهن، و بذلك تسمح لنا بأن نركز على مختلف مظاهر التجربة الذهنية >> (1)

و يتجلى ذلك في قول الشاعر :

و من تفكر في الدنيا و مهجته أقامه العجز بين الفكر و التعب (2)

وظف الشاعر هنا استعارة " الذهن آلة " التي تعتبر قسما من أقسام الاستعارات الانطولوجية ضمن استعارات الكيان و المادة.

وهذه الاستعارة << استعارة الآلة تجعلنا تتصور الذهن كما لو كان بإمكانه أن يشتغل وأن يتوقف و أنه له مستوى من الفعالية . و له قدرة انتاجية و آلية داخلية ، و مصدرا للطاقة، وله ما يتحكم في اشتغاله. >> [3]

و قول الشاعر هذا لا يجعلنا نتصور الذهن كذلك لأنه يفكر تارة و تارة أخرى يتعب و هذا التعب ناجم عن الحالة النفسية للشاعر الذي تألم و حزن كما يرى بأنه << من تفكر في مفارقة الدنيا و إنه هالك عنها لا محالة أتعب هذا الفكر لما يجد فيه من الأسف على الدنيا والخوف على روحه ثم رأى ذلك قضاء لا يسعه القرار منه و حالاً لا يقدر على تبديلها فوجد نفسه قائما بين طرفين من العجز و التعب >> (4)

ومن ثمة يكون الشاعر قد استعمل هذه الاستعارة بشكل عادي و بديهي لأنها تابعة من تصوره الاستعاري العادي ومن تجربته الذهنية النابع من ثقافته ولذلك اعتبر الذهن آلة يفكر . يشتغل ثم يتوقف و هكذا و دون وعي منه ولا منا بأنها استعارة تصورية ضمن النوع الانطولوجي المتمثلة في قسم استعارات الكيان والمادة.

[1] جورج لايكوف مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 48
[2] اليازجي اللبناني : العرف الطيب ص 466
[3] المرجع نفسه ص 466
[4] المرجع السابق ص 48

4/استعارة "الذهن شيء هش"

و يتجلى ذلك في قول الشاعر:

يرى الجبناء أن العجز عقل و تلك خديعة الطبع اللئيم (1)

وظف الشاعر هنا استعارة الذهن شيء هش و ذلك ف قوله "العجز عقل" حيث جعل الذهن شيء هش وهذه الاستعارة تختلف عن استعارة " الذهن آلة " كونه << تسمح لنا بالحديث عن الصلابة النفسية فقط و حين يتحطم فإن أجزاءه يتطاير >> (2)

وهنا الشاعر يرى << أن الجبان يتقاعد عن اقتحام العظائم عجزا منه و هو يظن أن ذلك عقل و إنما هي خديعة يزينها له لؤم طبعه بما فيه من ضعف النفس و صغر الهمة >> (3)

ويبدو أن الشاعر بذلك يجعل سبب ضعف و جبن الإنسان يرجع إلى العجز الذي في عقله و يجعل من العقل كيان ومن ثمة تصبح << استعارات مثل الذهن شيء هش، تكون جزءًا مدمجًا في نموذج تصور الذي تمدنا به ثقافتنا و أغلبنا يفكر و يتصرف انطلاقا من هذا النموذج. >> (4)

[1] ناصيف اليازجي : العرف الطيب ص 239
[2] جورج لايكوف . ملرك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 48
[3] المرجع السابق ص 239
[4] المرجع السابق ص 48

3/الاستعارات الاتجاهية :

هي الاستعارات التي يتم فيها تنظيم نسق كامل من التصورات المختلفة ...

إن أغلبها يرتبط بالاتجاه الفضائي : عالٍ – مستقل – داخل –خارج – أمام – وراء – فوق – تحت – عميق – سطحي – مركزي – هامشي ...

ومن بين هذه الاستعارات الاتجاهية في ديوان أبي الطيب المتنبي التي يتم إسقاطها على أسعاره ما يلي :

1/استعارات "النخبة فوق "

و يتجلى ذلك في قول الشاعر:

من كان فوق الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع (1)

وظف الشاعر في هذا البيت استعارة تصورية ضمن النمط الاتجاهي إذ كانت قائمة على أسس فيزيائية و اجتماعية التي تمثلت في الاتجاه الفضائي المحسوس [فوق-تحت] الذي شكل المجال المصدر . كذلك يتضح المجال الهدف في (النخبة فوق) و الأغلبية تحت حيث يؤكد الشاعر.

فتم بذلك إسقاط المجال المصدر على المجال الهدف و ذلك وفقا لتواجد توافقات بين المجالين منها (العلو . الارتفاع . القيمة . القوة . الفوقفية).

فكان بذلك الشاعر يضع نفسه في مرتبة تفوق الناس يمثله مسار استعاري فوق/تحت (الشاعر فوق) (الأغلبية تحت).

و هنا تساهم هذه الاستعارة الاتجاهية في إبراز مكانة الشاعر إذ أن (المرتكزات الفيزيائية والاجتماعية لهذا التصور يرتبط الوضع الاجتماعي بالنفوذ (الاجتماعي) ، والسلطة (الفيزيائية) توجد في الأعلى.) (2)

[1] ينظر : جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 33
[2] المرجع السابق ص 36

2/استعارة "الفضيلة فوق"

ويتجلى ذلك في قول الشاعر:

إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقصٍ على هبةٍ فالفضل فيمن له الشكر (1)

وظف الشاعر هنا استعارة اتجاهية ذات أسس فيزيائية و اجتماعية تمثلت في الاتجاه الفضائي المحسوس (فوق تحت) الذي شكل المجال المصدر فيما يمثل (الفضل فوق) المجال الهدف و ما حدث هنا هو إسقاط استعاري انتقائي للمجال المصدر على المجال الهدف كسمات مشتركة بين المجالين أهمها (الرفعة . العلو . القيمة . المنزلة . الأفضلية . إمكانية الهبوط . أو النزول)

وهنا الشاعر يقول : << إذا لم يرفعك فضلك عن أخذ هبة الناقص و شكره عليها فالفضل حينئذٍ له لا لك لأنه قد استجوب شكرك فصار له عليك فضل المشكور على الشاكر. >> (2)

وما يلاحظ هنا هو مدى ارتباط الاستعارة الاتجاهية بالاستعارة الانطولوجية إذ جعل الشاعر " الفضل شخص " لولا رفعه للمخاطب لما رُفع.

فكان بذلك الفضل (مستعار له) و الذي تم إدراكه من خلال المستعار منه (الإنسان) و تم بذلك إعطاء سمات الإنسان للفضل الذي يمثل تصور معنوي مجرد.

و هذا الارتباط بين الاستعارتين (الانطولوجية و البنوية) و كما يؤكد " جورج لايكوف " و " مارك جونسون " << إنه بقدر ما تنتج التجارب الأساسية للتوجه الفضائي الإنساني استعارات فضائضية تكون تجاربنا مع الأشياء الفيزيائية << و بخاصة أجسادنا >> مصدرا للأسس استعارات انطولوجية متنوعة جدا ، بمعنى أنها تعطينا طرقا للنظر إلى الأحداث و الأنشطة و الإحساسات و الأفكار باعتبارها كيانات و مواد. >> (3)

[1] الجع نفسه ص 190
[2] المرجع نفسه ص 190
[3] جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 46

3/استعارة " الهيمنة و القوة فوق "

و لست أبالي بعد إدراكي العلى أكان تراثًا ماتنا ولت أم كسبا [1]

وظف الشاعر هنا استعارة اتجاهية قائمة على أسس فيزيائية و اجتماعية المتمثلة في الاتجاه الفضائي المحسوس (فوق تحت) الذي شكل المجال المصدر .

أما المجال الهدف يتمثل في (الهيمنة و القوة فوق) و المرتكزات الفيزيائية لهذا التصور أن " الحجم يرتبط عادة بالقوة الفيزيائية " و هنا الشاعر يتبوأ القمة و العلا و حمل هنا إسقاط استعاري للمجال المصدر على المجال الهدف.

فكان بذلك مجموعة من التوافقات بين المجالين تتمثل في (العلو. القوة. الهيمنة. المكانة. التسلط. الأولوية. النفوذ)

وبذلك يبقى المسار الاستعاري (فوق) وقد جعل المتنبي نفسه فوق فهو في حالة فخر وهذا التصور ليس اعتباطيا بل هو نابع من تجربة الشاعر و نابع من نسقه الاستعاري فهو <<يقول إذا استوليت على الأمور لم أبال بعد نيلها أن أكون بلغتها عن إرث أو كسب >> [2] فهو دائما يجعل نفسه مهيمن على كل شيء و ذات قوة و نفوذ و تصبح هذه الاستعارة واضحة من خلال التعالقات الواردة بين المجالين من شأنها أن توضح مدى فخر الشاعر بنفسه فتصبح الحالة النفسية للشاعر متوازنة بما أن القمة دائما فوق.

فكل ما يتعلق به فوق . سعادة فوق . الوعي فوق . الصحة و الحياة فوق... تماشيا و الحالة النفسية للشاعر

[1] المرجع السابق ص 336
[2] المرجع نفسه ص 336

4/استعارة " الوعي فوق "

و يتجلى ذلك في قول الشاعر :

ما كان نومي إلا فوق معرفتي بأن رأيك لا يؤتى من الزلل [1]

وظف الشاعر هنا استعارة اتجاهية فكان بذلك المستعار منه هو الاتجاه الفضائي "فوق" إذ أن يقضة الشاعر تصل إلى نومه . فهو حتى في نومه يقظ و هذه اليقظة تقتضي وضع فيزيائي فوقي . و يكون المستعار له (الوعي) فيتم بذلك إسقاط استعاري. إسقاط تصور العلو المجرد الذي يتأسس عليه الاتجاه الفضائي (فوق) على تصور غير فضائي يكمن في الوعي. وبهذا الشاعر من هنا يجعل من نفسه في مرتبة عليا من اليقضة و الوعي و تتحقق بذلك الاستعارة الاتجاهية

فهو كما يقول اليازجي في كتابه العرف الطيب << إني كنت واثقا بأصالة رأيك وأنه لا يعرض له الزلل فيؤتي من جهته. ولذلك لم أسكن و لم يأخذني النوم إلا بعد هذه المعرفة. ويقيني بأن الحساد لا يعجلونك عن الرفق في أمري. ولا يستنزلون رأيك بوشايتهم >> [2]

[1] المرجع نفسه ص 353
[2] المرجع نفسه ص 353

5/استعارة "الشقاء تحت "

على قلق كأنّ الريح تحتي أوجهها يمينا أو شمالا

وظف الشاعر في هذا البيت استعارة اتجاهية. وهي استعارة قائمة على أسس فيزيائية و اجتماعية تمثلت في الاتجاه الفضائي المحسوس (فوق تحت)

جعل الشاعر الريح تحته و هو فوقها وهذا نتيجة " الحزن الذي يلازمه في حله وترحاله "

فكان بذلك المجال المصدر (فوق تحت) المجال الهدف (الشقاء تحت)

لذلك " ارتبطت وضعية السقوط بالشقاء و الانهيار " وهي عبارة عن مرتكزات فيزيائية لهذه الاستعارة فكان بذلك إسقاط استعاري انتقائي للمجال المصدر على المجال الهدف من خلال السمات المشتركة (الضعف ، الانهيار، الشقاء) بذلك وضعية السقوط و الحزن المجرد كأنه شيء مادي بإمكانه أن ينزل و أن يرى.

بعد ذلك ينتقل الشاعر من الاتجاه العمودي (فوق تحت) إلى الاتجاه الأفقي (يمين شمال) الذي يعتبر مجال مصدر قي حين المجال الهدف يتمثل في (الريح) . فحصل هنا تداخل بين المسارين. المسار عمودي و المسار أفقي. إلا أن الإسقاط الاستعاري الحاصل كان من خلال إسقاط المجال المصدر على المجال الهدف وهو إسقاط انتقائي والسمات المشتركة بين المجالين تتمثل في (الاندفاع . التمدد . الأفقية). و هنا الشاعر جسد معنى الحزن الذي كان تحت الذي أثر على حياته.

6/استعارة" الفضيلة فوق"

ويتجلى ذلك في قول الشاعر:

حبيبتك قلبي قبل حبك من نأى وقد كان غدارا فكن أنت وافيا

وظف الشاعر في هذا البيت استعارة اتجاهية. و ما دامت الاستعارة التصورية بصفة عامة مؤسسة على التفاعل بين ما هو فيزيائي و ما هو ذهني و ما هو ثقافي ،

و عبارة كان غدارا فكن وافيا . تتم عن معنى الأخلاق ، و هذه العبارة تضم استعارتين متداخلتين متضادتين هما "الفضيلة فوق" تتمثل قول الشاعر " فكن أنت وافيا " و استعارة الرذيلة تحت تتجلى في قول الشاعر " كان غدارا " وبهذا يتم إسقاط المجال المصدر المتمثل في الاتجاه الفضائي المحسوس (فوق تحت) الفضيلة

فوق و الرذيلة تحت التي تمثل المجال الهدف. و بالإصافة إلى هذه الاستعارة الاتجاهية توجد أيضا الاستعارة الانطولوجية

فالشاعر يجعل من قلبه شخص صفة الوفاء . وهذا التشخيص يجعل من القلب وهو شيء غير بشري على أنه بشري.

7/استعارة" الفضيلة فوق "

و يتجلى ذلك في قول الشاعر

أبا كل طيب لا أبا المسك وحده و كل سحاب لا أخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كلَّ فاخر و قد جمع الرحمان فيك المعانيا [1]

وظف الشاعر هنا استعارة اتجاهية قائمة على أسس اجتماعية و فيزيائية متمثلة في المسار الاجتماعي (فوق) و الذي يمثل المجال المصدر في حين يتمثل في المجال الهدف في (المفرد جمع)ذلك من خلال إسقاط المجال المصدر على المجال الهدف ذلك لوجود توافقات بينهما حيث أن << الفضيلة تركز على أن يتصرف الفرد في تطابق مع الضوابط التي أقامها المجتمع [الذي يعتبر فردا] للحفاظ على رفاه الفرد. و الفضيلة فوق لأن ما كان عملا جيدا يرتبط بالصالح الاجتماعي من وجهة نظر المجتمع . وبما أن الاستعارات ذات المرتكزات الاجتماعية تشكل جزءا من الثقافة فإن ما يهم من وجهة نظر المجتمع /الفرد >> [2]

وهذا الذي يتجسد في قول الشاعر الأنثى الذكر . فهو يصف كافور و يعطيه صفة الجمع و يجعله أبا كل طيب وكل سحاب بدل أن يكون سحاب أو طيب وحده فعمامة الناس تفتخر بالمعنى الواحد و قد جمع الرحمان فيه المعانيا و قد جمع كافور خصال الجماعة في كافور ذلك أن العرب تخص الفرد بصفات الجماعة . وبذلك تصبح الفضيلة فوق مرتبطة بكافور الذي اعتبره المتنبي (يجمع خصال الجماعة) منسجمة مع التوجه الفضائي فوق.

فتتفق الاستعارة الاتجاهية و تكون بذلك قابلة للفهم

[1] المرجع نفسه ص475

[2] جورج لايكوف و مارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها ص 36

8/استعارة "الرذيلة تحت"

وذلك في قول الشاعر :

نزلت على الكراهية في مكان بعدت عن النعامي و الشمال [1]

وظف الشاعر هنا استعارة اتجاهية تمثلت في الرذيلة تحت . و ذلك في عبارة "نزلت على الكراهية" فكان النزول ضمن مسار استعاري تسفلي (الأسفل) و من ثمة تكون الاستعارة الاتجاهية قائمة على أسس فيزيائية و اجتماعية متمثلة في الاتجاه الفضائي (تحت) يشكل المجال المصدر فهو المستعار منه، في حين يتمثل المجال الهدف و المستعار له في ما هو مجرد والمتمثلة في (الرذيلة) فيكون تصور الكراهية أو الرذيلة : تحت) .

وبذلك تكون الكراهية أيضا تخضع لفضاء التسفل

وهنا المتنبي يربط الاتجاه (النزول على الكراهية) في مكان.

[1] المرجع نفسه ص 283

9/ استعارة "اتجاهية"

قال الشاعر :

والناس أنزل في زمانك منزلا من أن تعايشهم و قدرك أرفع [1]

استعارة اتجاهية ذات أسس فيزيائية تتمثل في الاتجاه الفضائي (فوق تحت) وهو الذي يمثل المجال المصدر و هو أقل تجردا و أكثر مادية حيث تم إسقاط انتقائي للمجال المصدر على المجال الهدف المتمثل (الجيد فوق) و الرديء تحت و الخصائص المشتركة بين المجال المصدر (فوق-تحت) والمجال الهدف (الجيد فوق) هو الارتفاع والقوة . الهيمنة . السعادة وكلها أشياء توجد في الأعلى حيث قام الشاعر بإنزال قيمة الناس في المعاش و رفع قيمة الشخص الممدوح وهو أبو شجاع .

و بذلك يكون المسار الاستعاري (فوق-تحت) قائما يجعل الشخص الممدوح (فوق) و الناس (تحت) فهو يرثيه و يذكر خصاله و يمدحه بقوله " أهل زمانك أوضع مرتبة من أن تعيش معهم و قدرك أرفع من ذلك .

نستنتج من خلال ما تم ذكره ان ديوان ابي الطيب المتنبي يزخر بالاستعارات اذ تتنوع بين الاستعارات البنوية والاستعارات الانطولوجية وكذلك الاستعارات الاتجاهية وهذا ما يجعل من قول جورج لايكوف ومارك جونسون اننا نحيا الاستعارات قابلا للصحة .

كما تجدر الاشارة الى ان الاستعارات حاضرة في نسق الشاعر وهذا ما جعلها مسقطة على اشعاره، حاملة لافكاره، مجسدة الافعاله واحواله، معبرة عن اماله والامه، افراحه واحزان ،منتقلة الينا من خلال ديوانه.

[1] العرف الطيب ص 533

الخاتمة

بعد رحلة من البحث والغوص في ما يتعلق بالاستعارة التصويرية ، باعتبارها أهم نظرية في اللسانيات العرفانية بصفة عامة و الدلالة العرفانية بصفة خاصة، استخلصت جملة من النتائج.

وقبل الحديث عن هذه النتائج تجدر الاشارة إلى أن عملي هذا ما هو إلا بداية لأعمال أخرى من شأنها أن تلج ابوابا اكثر عمقا من المعرفة في ميدان الاستعارة التصورية.

كما تجدر الاشارة الى ان ديوان ابي الطيب المتنبي يزخر بالاستعارات التصويرية والتي يصعب الالمام بها كلها وأهم النتائج المستخلصة من هذا البحث ما يلي :

•العلوم العرفانية علم يسعى إلى دراسة الذهن و مظاهر.

•قضية اشكالية تلقي المصطلح الاجنبي تبقى محل نقاش إلا ان المقابل العربي " العرفانية " اكثرشيوعا.

•للعلوم العرفانية عدة فروع من بينها اللسانية العرفانية.

•للسانيات العرفانية مرحلتين مرحلة النحو التوليدي /مرحلة الانحاء العرفانية.

•فرضيات اللسانيات العرفانية ضمن مرحلة الانحاء العرفانية مثلت ردا على النحو التوليدي

•طبيعة اللسانيات العرفانية تتمثل في التزامين التزام بالتعميم و التزام العرفاني.

•للسانيات العرفانية فرعين الدلالة العرفانية والنحو العرفاني تقوم عليهما.

•تمخضت الاستعارة التصويرية من رحم الدلالة العرفانية التي نجمت عنها عدة نتائج.

•الاستعارة لم تعد مجرد زخرف بلاغي بل ظاهرة ذهنية مرتبطة بتفكيرنا و نسقنا التصويري.

•الاشتقاق الاستعاري يمثل اساس تشكيل الاستعارة التصويرية.

•لاستعارة التصويرية مبادئ ترتكز عليها و تنهض بها منها مبدأ الذهني /النفسي.

•مبدأ التاليفية /مبدأ الابداعية / مبدأ تشاكل الظواهر اللغوية /مبدأ عضوية المعنى /مبدأ عقلانية بنية التصورات.

•للاستعارة التصورية انساق مباشرة متمثلة في الاستعارة الفضائية و انساق غير مباشرة·

•تنقسم الاستعارة التصورية الى ثلاث انماط استعارية (الاستعارة البنوية ,الاستعارة الاتجاهية, الاستعارة · الانطولوجية)

•المقولة هي عملية ذهنية مرتبطة بالتجربة ومن هيئة اجسادنا ومن طبيعة تفاعلاتنا مع باقي البشر ومع محيطنا الفيزيائي والاجتماعي.

•ترتكز الاستعارة التصورية على أساس تجريبي وأبعاد جيشطلتية تجعل منها أكثر انسجاما مع الواقع.

•للاقتضاء الاستعاري دور في تحقيق الانسجام اما داخل استعارة واحدة أوبين مظهرين من تصور واحد والتي قد تصل الى وجود انسجامات معقدة بين الاستعارات.

•تختلف قضية الحد و الفهم بين أنصار النزعة الموضوعية وبين انصار النزعة التجريبية التي تهتم أساسا بالطريقة التي يفهم بها الناس تجاربهم لا بتخصيص الأشياء للعناصر الملازمة لهاكما في النزعة الموضوعية.

•لا تهتم الاستعارات بالمشابهة بقدر ما تهتم بالترابطات بين التصورات حيث يمكن لهذه الاستعارات الجديدة ان تبدع بها مشابهات بالكيفية نفسها التي تبدعها الاستعارات البنوية.

•تعتبر الاستعارة ظاهرة ذهنية كونها تتصل بالذهن البشري ويستحيل الفهم دون استعارات·

•مثلما توجد استعارات حية توجد استعارات ميتة مثل استعارة الجبل شخص·

•إن تحقق الاستعارة يكون بطرق لغوية و اخرى غير لغوية على رغم ان النزعة التجريبية جاءت بأسس جديدة في دراسة الاستعارة إلا انها تعرضت لنقد .

•يزخر ديوان ابي الطيب المتنبي بالاستعارات التصورية التي تبنين طريقة تفكيره و عيشه و تنقل بذلك بتجربته الشعرية الينا .

•تتنوع الاستعارات التصورية في شعر المتنبي بين الاستعارة البنوية و الاستعارة الاتجاهية و الاستعارة الانطولوجية .

قائمة المصادر و المراجع:

1 - احمد العاقد : المعرفة والتواصل عن اليات النسق الاستعاري دار ابي قراقر المغرب ط 1.

2- ابن خلكان : وفيات الاعيان تحقيق حسان عباس دار الثقافة بيروت دت دط ج1.

3 - الازهر الزناد

ـ نظرية لسانية عرفنية دار محمد علي للنشر الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف تونس دت دط.

ـ النص و الخطاب مباحث لسانية عرفنية دار محمد علي للنشر تونس ط1 .

4-جنان بنت عبد العزيز :الزمن في العربية من التعبير اللغوي الي التمثيل الذهني كرسي المانع دراسات اللغة العربية و ادابها محكمة الرباط ط1 2013.

5- خليدة برادة عبد المجيد جحفة الاستعارة و المعرفة منشورات المختبرات مختبر اللسانيات والتواصل كلية الاداب والعلوم الانسانية ط1.

6-عبد الجبار بن غربية :مدخل الى النحو العرفاني كلية الاداب والفنون و الانسانيات منوبة تونس ط 1 2011 .

7-عبد العالي العامري : الاستعارة التصورية وبناء المعنى في ضوء اللسانيات المعرفية عالم الكتب الحديث

8-عبد الله الحراسي : دراسات في الاستعارة المفهومية كتاب نزوى مؤسسة عمان الاردن ط1 2018 للصحافة والنشر و الاعلان دط 2002 .

9-عبد اله سليم : بنيات المشابهة في اللغة العربية مقارنة معرفية دار توبقال للنشر الدار البيضاء المغرب ط1 2002 .

10-عبد العزيز لحويدق : نظرية الاستعارة في البلاغة العربية من ارسطو الى لايكوف ومارك جونسون دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع الاردن ط1 2015.

11-عبد العزيز المسعودي: المعاني الجيهية والمظهرية بحث دلالي في المقولة الدلالية كلية الاداب والعلوم الانسانية بسوسة جامعة سوسة 2013.

12-عبد المجيد جحفة :استعارة الاكل و الشرب مقاربة تصورية معرفية كلية الاداب والعلوم الانسانية بنمسيك دار البيضاء ط1 2018 .

13-عطية سليمان احمد : الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية المكتبة الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي مصر 2013.

14-عمر بن دحمان : نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الادبي رؤية مصر ط1 2015 .

15-محمد الصالح بوعمراني : دراسات نظرية و تطبيقية في علم الدلالة العرفاني.

16-ميساء قاسم المعاضيد : البرمجة اللغوية العصبية وعلاقتها بتكامل الانماط الادراكية دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ط1 2011.

17-ناصيف اليازجي اللبناني :العرف الطيب في شرح ديوان المتنبي طبع في بيروت في معلقة القديس جارجيوس سنة 1853 برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة.

18- ديوان المتنبي : دار بيروت للطباعة والنشر بيروت 1403 ه /1903.

المعاجم:

1- مجد الدين فيروز ابادي : القاموس المحيط دار المعرفة بيروت لبنان ج 1 دت دط.

الكتب المترجمة:

1- جورج لايكوف ومارك جونسون :

-الاستعارات التي نحيا بها ترجمة عبد المجيد جحفة دار تبقال لنشر ط2 2009.

-الفلسفة في الجسد ترجمة عبد المجيد جحفة :دار الكتاب الجديد المتحدة ليبيا ط1 2016.

2-بول ريكور : نظرية التاويل و فائض المعنى ترجمة سعيد غنيمي المركز الثقافي العربي 1945.

3-تريفور وايتك : الاستعارة في لغة السينما تر ايمان عبد العزيز مراجعة سمير فريد المجلس الاعلى للثقافة ع 848 ط1 2005.

4-راي جاكندوف : علم الدلالة و العرفانية تر عبد الرزاق بنور دار السيناتور المركز الوطني للترجمة تونس دط 2010

5-ميشال لوغرن :الاستعارة و المجاز المرسل تر حلا صليبا منشورات عويدات بيروت باريس ط1 1971

6-نعوم تشومسكي : افاق جديدة في دراسة اللغة والذهن و الواقع تر حمزة بن قبلان المجلس الاعلى للثقافة القاهرة ع 801 ط1 2015.

المقالات:

1-توفيق قريرة المنوال العرفاني في دراسة الاسمنة و الاسماء المتصلة بالاسم في العربية كلية الاداب والفنون والإنسانيات جامعة منوبة تونس.

2- ذهبية حمو الحاج:

-مدخل التداولية المعرفية الكوفة ع 9 2014.

-مقدمة في اللسانيات المعرفية مجلة الخطاب ع 14 جامعة تيزي وزو 2013.

3-لحمادي فاطمة جعفري عواطف :الاستعارة والنظرية العرفانية مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية كلية الاداب و اللغات جامعة العربي التبسي تبسة ع 15.

4-نادية دايدور : سيد محمد رضا ابن الرسول حدائق رضائي افعال الحركة في القران الكريم من واجهة اللسانيات الادراكية اتى نموذجا مجلة دراسات في اللغة العربية و ادابها نصف سنوية دولية محكمة السنة الثامنة العدد 26 خريف و شتاء 2018.

المقالات المترجمة:

1-فيفان ايفانز / ميلان جرين طبيعة اللسانيات الادراكية تر عبده العزيزي فصول المجلد(25/4) ع 100 صيف 2017.

2-ميهابو انطوفيتش مكانة علم الدلالة في العلوم العرفانية المعاصرة تر حليمة بواريش مجلة فصول الادراكيات في اللسانيات و النقد مجلد (4 /25) صيف 2017.

الفهرس

_ شكر وعرفان.....2

_مقدمة.....3

_تمهيد.....6

الفصل الاول: النظري

_مفهوم الاستعارة التصورية.....18

_طبيعة الاستعارةالتصورية.....22

_الإشتقاق الاستعاري.....23

_عناصر الظاهرة الاستعارية.....24

_ مبادئ الاستعارة التصورية.....25

_تأسيس النسق التصوري.....29

_الأنساق التصورية المباشرة.....29

_الأنساق الاستعارية غيرالمباشرة.....30

_المقولة.....38

_المقولة في النظرية الموضوعية.....38

_المقولة في النظرية التجريبية.....39

_نظريةالانماط النموذجية.....41

_الاساس التجريبي للاستعارةالتصورية وطابعها النسقي 45

_الجيشطالت التجريبية.....49

_الاقتضاء الاستعاري ودوره في تحقيق الانسجام الاستعاري.....51

_الحد و الفهم.....58

_الاستعارة وابداع المشابهة و الحقيقة.....59

_الاستعارة ونظرية الذهن.....63

_الاستعارة الميتة.....64

_تحقق الاستعارة.....65

_تحقق الاستعارة اللغوية.....65

_تحقق الاستعارة الغير اللغوية.....67

_نقد النموذج التجريبي للاستعارة.....71

الفصل الثاني : تطبيقي

_لمحة تاريخية عن الشاعر.....73

_الاستعارة التصورية في شعر المتنبي.....75

_الاستعارةالبنوية.....75

_الاستعارة الانطولوجية.....83

_الاستعارة الاتجاهية.....93

_الخاتمة.....102

_قائمة المصادر و المراجع.....103

_الفهرس.....106